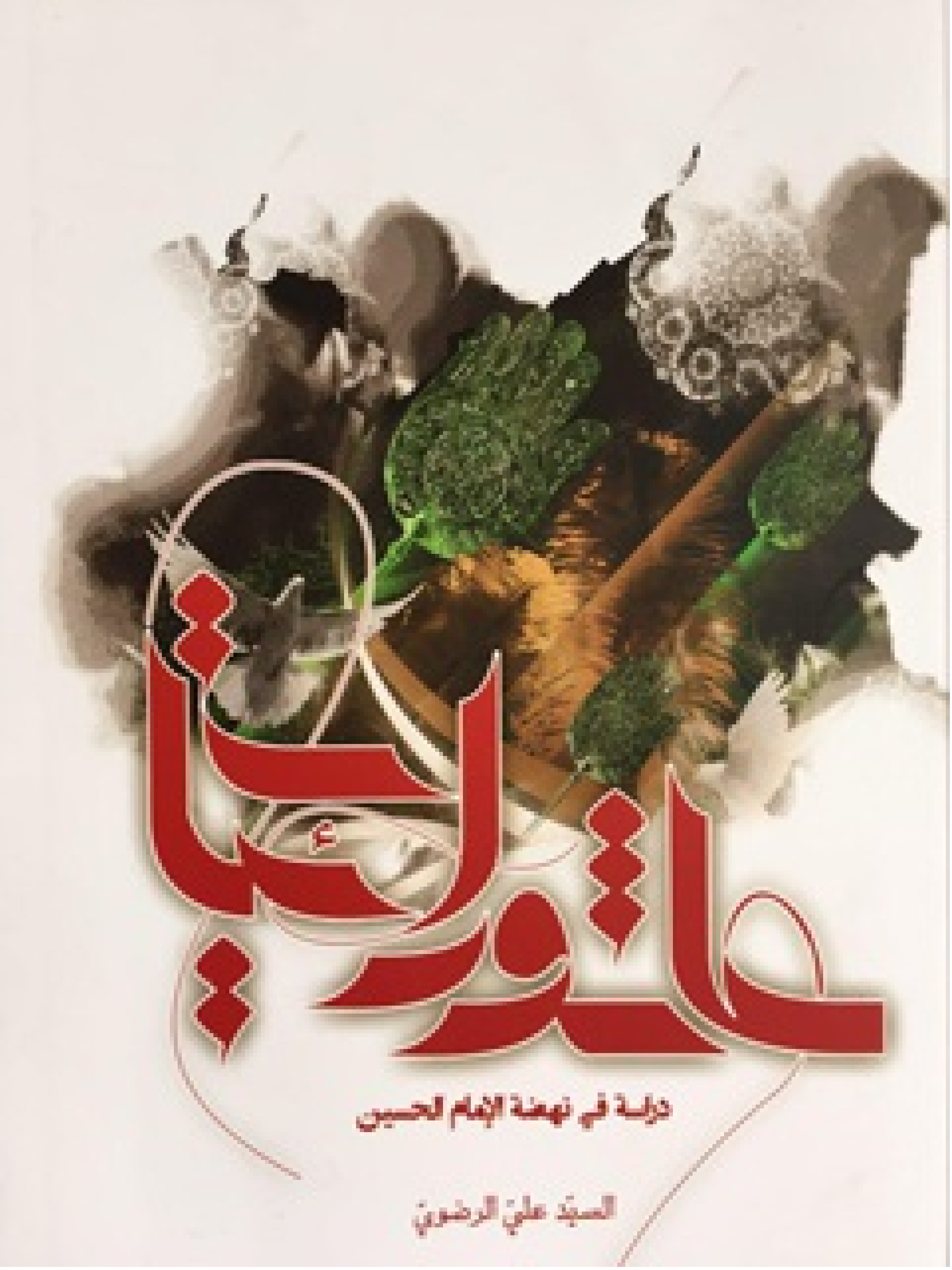

عاشوراء
دراسة في نهضة الإمام الحسين
السيد علي الرضوي

بسم الله الرحمن الرحیم

عاشورائیات : بحوث حول نهضة الامام حسین علیه السلام

کاتب:

علی رضوی

نشرت فی الطباعة:

ولایت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

عاشورائیّات

اشاره

اسم الكتاب: ، دراسه فی نهضه الإمام الحسین(ع)

المؤلف: السیّد علیّ الرضویّ

الناشر: دار الولایه للنشر

الطبعه: الأولی (۱۴۳۶ق ۱۳۹۴ش)

المطبعه:موسّسه العتبه الرضویّه المقدّسه للطباعه و النشر

الکمیّه: ۱۰۰۰نسخه

الشابک: ۰ ۸۹ ۶۱۷۲ ۹۶۴ ۹۷۸

مراکزالتوزیع: ایران مشهد منشورات الولایه هاتف ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

قم شارع الصفاییه مجتمع الإمام المهدی(عج) الطابق الارضی رقم ۱۱۶

هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴

العراق النجف الاشرف نهایه شارع الرسول قرب مدرسه النضال

نقال: ۰۸۸۰۲۴۵۰۲۳۰ ارضی: ۳۳۴۰۷۲

سرشناسه : رضوی، سیدعلی، ۱۳۵۶-

عنوان و نام پدیدآور : عاشورائیات : بحوث حول نهضه الامام حسین علیه السلام

مشخصات نشر : مشهد : انتشارات ولایت، ۱۳۹۴.

مشخصات ظاهری : ۱۱۲ص.؛ ۵/۱۴ × ۵/۲۱ س م.

شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۶۱۷۲-۸۹-۰

وضعیت فهرست نویسی : فیپای مختصر

یادداشت : فهرستنویسی کامل این اثر در نشانی: http://opac.nlai.ir قابل دسترسی است

یادداشت : کتابنامه .

شماره کتابشناسی ملی : ۳۸۴۸۷۴۷

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ٥

ص: ۶

المقدّمه

ص: ۷

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصلاه على محمّد وآله لاسيّما الإمام المهدىّ عجّل اللّه فرجه واللعن على أعدائهم أجمعين.

عن محمّد بن على بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن على: قال: دخلت على رسول اللّه۹ وعنده أبىّ بن كعب، فقال لى رسول اللّه۹: مرحباً بك يا أبا عبد اللّه يا زين السماوات والأرضين، فقال له أبىّ: وكيف يكون يا رسول اللّه زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أبىّ والذى بعثنى بالحق نبيّاً إنّ الحسين بن على فى السماء أكبر منه فى الأرض، فإنّه لمكتوب عن يمين عرش اللّه: مصباح هدى وسفينه نجاه وإمام غير وهن وعزّ وفخر [وبحر علم] وذخر الخبر .(۱)

۱- عيون أخبار الرضا ۱: ۵۹ ح۲۹، بحار الأنوار ۳۶: ۲۰۴ ح۸.

ص: ۸

هناک حروب کثیره فی التاریخ ولکنّها نسیت ولم یبق لها ذکر إلّا للمؤرّخین فمهما کانت الحرب ضروسه وعاتیه کالحروب العالمیه فإنّها اضمحلّت وولّت، والدول التی خاضت الحروب الآن متحده وهذا دلیل علی تناسیها للحروب الدائره بینها.

أمّا عاشوراء فإنّها خالده ولا تنسی إلی یوم القیامه فلاحظ:

قال رسول اللّه۹: إذا کان یوم القیامه جاءت فاطمه (صلوات اللّه علیها) فی لمّه من نسائها فیقال لها: أدخلی الجنّه. فتقول: لا أدخل حتّی أعلم ما صنع بولدی من بعدی؟ فیقال لها: انظری فی قلب القیامه فتنظر إلی الحسین (صلوات اللّه علیه) قائماً ولیس علیه رأس، فتصرخ صرخه وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائکه لصراخنا، فیغضب اللّه عزّ وجلّ لنا عند ذلک فیأمر ناراً یقال لها: هبهب قد أوقد علیها ألف عام حتّی اسودّت لا یدخلها روح أبداً ولا یخرج منها غمّ أبداً فیقال لها: التقطی قتله الحسین (صلوات اللّه علیه) وحمله القرآن فتلتقطهم... .(۱)

۱- ثواب الأعمال: ۲۱۷ ح۳۶۸، بحارالأنوار ۴۳: ۲۲۲ ح۸.

ص: ۹

ذلك مع أنّ عاشوراء حدثت قبل أكثر من ألف عام، بل لعاشوراء من القوّه فى التأثير ما يجعلها تبقى إلى أبد الآبدين فلاحظ؛ «أشهد أنّ دمك سكن الخلد واقشعرّت له أظلّه العرش» فعاشوراء تبقى نبراساً حتّى فى جنان الخلد ويبقى دم السبط الذبيح نوراً يمدّ الذين يسكنون الجنّه بالقيم والكرامات دهر الداهرين، فليست قضيّه وقعت فى سنه احدى وستّين وانتهت، بل حادثه حدثت لها امتداد إلى قبل حدوثها كذكر اللّه تعالى لها والإشاده بها قبل وقوعها وبعد حدوثها إلى جنّات الخلد. وهذا الخلود والبقاء ليس اعتباطيّاً بل له واقع موضوعىّ، فبما أنّ عاشوراء لها القدره على البقاء والتأثير فى العالم فهى باقيه فليس بقاءها بقاء تشريفيّاً بل خلود حقيقىّ وبقاء ببقاء قيمه التى تمتدّ إلى الجنان ومن يسكنها.

ومن الواضح أنّ قضيّه سيّد الشهداء(ع) عظيمه جدّاً فقبل حدوثها كان يسعى الأنبياء للاقتداء بها.

قال اللّه تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيّاً) .(۱)

۱- مريم: ۵۴.

ص: ۱۰

ففی علل الشرائع مسنداً عن ابن أبی عمیر ومحمّد بن سنان، عمّن ذکره، عن أبی عبد اللّه(ع)، قال: إنّ إسماعیل الذی قال اللّه تعالی: (وَاذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَکانَ رَسُولاً نَبِیّاً) لم یکن إسماعیل بن إبراهیم بل کان نبیّاً من الأنبیاء، بعثه اللّه عزّ وجلّ إلی قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه ووجهه، فأتاه ملک، فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله بعثنی إلیک فمرنی بما شئت، فقال: لی أسوه بما یصنع بالحسین(ع) .(۱)

ولذا لابدّ فی تحلیل واقعه الطف من قراءه التاریخ قراءه دقیقه للتعرّف علی الواقع.

والذی یرید أن یعرف سرّ ذلک فعلیه أن یقرأ زیاره الناحیه التی یسلّم الإمام المهدی علی جمیع الأنبیاء فیها مع أنّه یزور جدّه سیّدالشهداء(ع) فمن وضع هذه العبارات فی جانب ما ورد عن عبداللّه بن الفضل الهاشمی قال: قلت لأبی عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق(ع): یا ابن رسول اللّه کیف صار یوم عاشوراء یوم مصیبه وغم وجزع وبکاء دون الیوم الذی قبض منه رسول اللّه۹ والیوم الذی ماتت فیه فاطمه۳ والیوم الذی قتل فیه أمیر المؤمنین(ع) والیوم الذی قتل فیه الحسن(ع) بالسم؟

۱- علل الشرائع ۱: ۷۷ ح۲، بحارالأنوار ۴۴: ۲۲۷ ح۷.

ص: ۱۱

فقال: إنّ یوم قتل الحسین(ع) أعظم مصیبه من جمیع سائر الأیام، وذلک أنّ أصحاب الکساء الـذی کانوا أکرم الخلق علی اللّه تعالی کانوا خمسه فلمّا مضی عنهم النبی۹ بقی أمیرالمؤمنین وفاطمه والحسن والحسین: فکان فیهم للناس عزاء وسلوه. فلمّا مضت فاطمه۳ کان فی أمیرالمؤمنین والحسن والحسین للناس عزاء وسلوه. فلمّا مضی منهم أمیرالمؤمنین(ع) کان للناس فی الحسن والحسین عزاء وسلوه. فلمّا مضی الحسن(ع) کان للناس فی الحسین(ع) عزاء وسلوه، فلما قتل الحسین(ع) لم یکن بقی من أهل الکساء أحد للناس فیه بعده عزاء وسلوه فکان ذهابه کذهاب جمیعهم کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یومه أعظم مصیبه(۱) . یعرف أهمیّتها فإنّ معرکه عاشوراء کانت صراعاً بین جمیع الأنبیاء من جهه وبین الکفر الحقیقیّ من جهه أخری فهی تجسید لتعالیم الأنبیاء فی أقلّ من یوم وهکذا معرکه قلیله الوجود فی التاریخ بل منفرده وهذا مضافاً إلی إراده اللّه فی بقائها بالإراده الغیبیّه «ضمّن الأرض ومن

۱- بحارالأنوار ۴۴: ۳۶۹ ح۱ عن علل الشرائع: ۲۲۵.

ص: ۱۲

علیها دمک وثارک» .(۱)

فیجدر بنا أن ندرس هذه الواقعه التاریخیه فی کلّ عام ویجب أن تتکرّر المحاولات لفهمها وینبغی السعی لاستنباط المعارف السامیه منها کما أنّه لا بدّ من توجّه المحقّقین إلیها أکثر من السابق فهی بحر زاخر یتموّج کلّ حین بالعلوم والمعارف والتعالیم السماویّه.

ولا یخشی المحقّقون من الوصول إلی نظریّات جدیده إذا کانت فی إطار الفکر العامّ الشیعی فإنّ عاشوراء بحر لا ینتهی وعذب فرات یروّی الظمأ ویمکن للباحث أن یستفید منها فی کلّ یوم علماً جدیداً ونوراً هادیاً فإنّها لا تنتهی وتبقی حتّی فی الجنان!

انظر إلی الإمام الحسین(ع) کیف یغمض الطرف عن جریح فی المعرکه مع أنّه جاء ذلک العدوّ لسبی النساء وقتل الأولیاء، مع أنّه کان یحقّ للإمام الإجهاز علیه، فإنّ الإجهاز علی الجریح والحرب قائمه مشروع ولکن عظمه الإمام تأبی إلّا أن تعین الجریح!

۱- . کامل الزیارات: ۳۸۶ عنه بحارالأنوار ۹۸: ۱۶۸ ح ۲۰.

ص: ۱۳

لاحظ العباس(ع) مع شدّه عطشه امتنع من شرب الماء! فهل لا یدلّ ذلک علی الإختیار وأنّ الإراده حاکمه علی جمیع الدواعی؟!

فکربلاء مدرسه للأولیاء ونبراس للعلماء وسیدالشهداء(ع) معلّم للبشریّه بعلوم الأنبیاء ولا یمکن لطلّاب الحقیقه الإستغناء عن الارتشاف من هذا النبع الزخّار.

وهذه محاوله متواضعه لفهم أسباب خروج الإمام الحسین(ع) إلی أرض العراق والجهه التی بسببها اصطبغت کربلاء بدماء نحر سیّدالشهداء(ع) ودماء أهله وصحبه فهل أراد الإمام أن یقیم دوله تحکم بوحی السماء أم أنّه أراد الشهاده لأجل الأمر بالخروج للشهاده أم أنّه أراد إقامه الدوله ظاهراً وأراد الشهاده واقعاً أو غیر ذلک.

ولابدّ من التحقیق فی علم الإمام ومناشئه کلّ ذلک للإجابه عن الشبهه القائمه بعدم علم الإمام الحسین(ع) بمقتله وللإجابه أیضاً عن سبب خروجه(ع) مع أنّه کان عالماً بما یؤول إلیه أمر خروجه وکیف أنّ ذلک لا یوجب الإلقاء فی التهلکه.

ثمّ إنّه هل یمکن الإقتداء بسیّد الشهداء(ع) فی نهضته أم أنّها قضیّه فی واقعه وحکم خاصّ به.

ص: ۱۴

وأصل هذه الأوراق دروس ألقیت علی مجموعه من طلبه العلوم الدینیّه فی مؤسسه «عالم آل محمّد» للمعارف فی مدینه مشهد المقدّسه فارتأیت أن أقیّدها بالکتابه تذکره لنفسی ولغیری وهذا هو القسم الأوّل منها وهو البحث عن «حقیقه نهضه الإمام الحسین(ع)».

مشهد المقدّسه

۲۵/ربیع الثانی/۱۴۳۶

تنقیح موضوع البحث عن حقیقه نهضه الإمام الحسین(ع)

ص: ۱۵

قال اللّه تعالی: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیَابٌ مِنْ نَارٍ یُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِیمُ) .(۱)

ممّا لا نزاع فیه بوجه من الوجوه أنّ عاشوراء أُرسیت علی رکیزه الایمان باللّه تعالی.

فی الخصال عن النضر بن مالک قال: قلت للحسین بن علی٨: یا أبا عبد اللّه حدثنی عن قوله تعالی: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ). فقال: نحن وبنو أمیه اختصمنا فی اللّه تعالی قلنا صدق اللّه وقالوا کذب، فنحن الخصمان یوم القیامه .(۲)

۱- الحج: ۱۹.

۲- الخصال ۱: ۴۲ ح۳.

ص: ۱۶

فأساس نهضه الإمام الحسین(ع) مبتنیه علی رضـی اللّه تعالی ولذا کان الإمام فی کلّ حرکاته وسکناته یرعی رضی اللّه تعالی فما کان همّه الوصول إلی الهدف وإن کان مقدّساً بکلّ وسیله بل کان یطلب الهدف المقدّس بالوسیله المقدّسه.

وفی البحار عن إرشاد الشیخ المفید: رام مسـلم بن عوسجه أن یرمیه بسهم فمنعه الحسین(ع) من ذلک، فقال له: دعنی حتّی أرمیه فإنّ الفاسق من أعداء اللّه وعظماء الجبارین، وقد أمکن اللّه منه، فقال له الحسین(ع): لا ترمه فإنّی أکره أن أبدأهم بقتال .(۱)

وقال أبو الفرج فی المقاتل: قال هانئ لمسـلم: إنّی لا أحب أن یقتل فی داری، قال: فلمّا خرج مسلم قال له شریک: ما منعک من قتله؟ قال: خصلتان: أمّا إحداهما فکراهیّه هانئ أن یقتل فی داره، وأمّا الأخری فحدیث حدّثنیه الناس عن النبیّ۹ أنّ الایمان قید الفتک، فلا یفتک مؤمن، فقال لها هانئ: أما واللّه لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً کافراً .(۲)

۱- بحار الانوار ۴۵: ۵.

۲- مقاتل الطالبین: ۷۱، بحارالأنوار ۴۴: ۳۴۴، الغارات ۲: ۷۹۴.

ص: ١٧

وطلب الأولياء لرضى اللّه تعالى ممّا لا غبار عليه ولكن بما أنّ نهضه الإمام نهضه عظيمه صرّح الإمام الحسين بذلك.

قال الإمام الحسين(ع): اللّهم إنّك تعلم أنّه لم يكن ما كان منّا تنافساً فى سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح فى بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإنّكم [إلّا] تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمه عليكم، وعملوا فى إطفاء نور نبيّكم، وحسبنا اللّه وعليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير .(۱)

وهذا الأصل والهدف الأسمى مشترك فى جميع النظريّات فسواء أراد الإمام إقامه الحكومه أو الشهاده أو الشهاده السياسيه أو أمراً آخر فإنّه كان لأجل اللّه تعالى والكلام أنّ الإمام بأىّ طريقه طلب رضاه.

ولابدّ أن ننوّه أنّنا غير ملزمين بالتحدّث بالمفاهيم المستحدثه والداخله فى الإسلام من الغرب كالحديث عن أنّ الإسلام هل هو دين عنفىّ أم دين لا عنفىّ إذ الإسلام دين عدلىّ حتى وإن

۱- تحف العقول: ۱۶۸، بحار الأنوار ۱۰۰: ۷۹ ح ۳۷.

ص: ۱۸

کـان فیه عنف کجلـد الزانیه والزانی (الزَّانِیَهُ وَالزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَهَ جَلْدَهٍ وَلَا تَأْخُذْکُمْ بِهِمَا رَأْفَهٌ فِی دِینِ اللّه إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّه وَالْیَوْمِ الْآخِرِ وَلْیَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ)(۱) وقتـل القاتـل (وَکَتَبْنَا عَلَیْهِمْ فِیهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَیْنَ بِالْعَیْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ کَفَّارَهٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّه فَأُولَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(۲) وغیر ذلک من الأدلّه الدالّه علی استخدام القوّه فی الأحکام الشرعیّه کأکثر أبواب الحدود والقصاص فلا داعی للتورّط فی المفاهیم المستحدثه الأجنبیّه عن الإسلام، وبناء علی ذلک لا نری الإنزلاق فی تحلیل نهضه الإمام الحسین(ع) إلی بیانها بالمفاهیم والاصطلاحات السیاسیّه المستحدثه لنقول أنّ حرکته کانت ثوره حمراء أم خضراء أم بیضاء أو أنّه خرج فی عملیّه انتحاریّه لیفضح الأمویّین وغیر ذلک من التعابیر، فلیس همّنا ذلک، بل عاشوراء أبعد غوراً من أن تنال بالأوصاف الغربیّه

۱- النور: ۲.

۲- المائده: ۴۵.

ص: ۱۹

والشـرقیه! إنّمـا همّنا فی هـذا التحقیق هو معرفه حقیقه نهضه سیّدالشـهداء ومن دون التقیّـد بأغلال الاصـطلاحات فالکلام یـدور حول الواقعیّات لا الاصطلاحات.

وممّـا لاـ شکّ فیه أنّ الأئمه کانوا یرون الحقّ لأنفسـهم فی التصـدّی للحکومه والجلوس علی مسـند رسول اللّه۹ وإن کـانوا یتّقون فی بعض الأحیان من المطالبه بهذا الحق حقناً للدماء أو حفظاً للمصالح العلیا فلاحظ ما ورد عن سیّدالشهداء(ع):

ورد فی رساله الإمام الحسین(ع) لأهل العراق:

بسم اللّه الرحمن الرحیم، من حسـین بن علیّ، إلی الملأ من المؤمنین والمسـلمین، أمّا بعـد، فإن هانئاً وسـعیداً قـدما علیّ بکتبکم وکانا آخر من قدم علیّ من رسـلکم ، وقد فهمت کلّ الذی اقتصصـتم وذکرتم، ومقاله جلّکم: إنّه لیس علینا إمام فأقبل، لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الهدی والحق.

وقد بعثت إلیکم أخی وابن عمّی وثقتی من أهل بیتی [مسلم بن عقیل] وأمرته أن یکتب إلیّ بحالکم وأمرکم ورأیکم.

فإن کتب إلیّ: أنّه قد أجمع رأی ملئکم، وذوی الفضل

ص: ۲۰

والحجی منکم، علی مثل ما قدمت علی به رسلکم، وقرأت فی کتبکم، أقدم علیکم وشیکاً إن شاء اللّه، فلعمری ما الإمام إلّا العامل بالکتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه علی ذات اللّه، والسلام .(۱)

وهذا الأمر (الأحقیّه بالخلافه) ظاهر فی کلمات جمیع الأئمّه:.

الآراء فی حقیقه نهضه الإمام الحسین(ع)

۱. الامتناع من البیعه

۱- تاریخ الطبری ۳: ۲۷۸، الإرشاد: ۲۰۴، الکامل فی التأریخ ۲: ۵۳۴ ورد فیه مختصراً، بحارالأنوار ۴۴: ۳۳۴.

ص: ۲۱

إنّ الإمام(ع) ما قام ضـدّ الأمویّین إنّما ما أحبّ أن یأیّد الظلم السائد بحومه آل أمیه وإنّما خرج من المدینه حفظاً لدمه وخرج من مکّه کذلک إلی أن حوصر فی کربلاء وقُتل وإلّا فإنّ الإمام کان عاکفاً علی العباده لا یرید إلّا التوجّه إلی اللّه بها ولم یکن من الثوّار .(۱)

ویتوجه إلیه أمور کثیره:

منها: التصریحات الوارده بأنّ الإمام الحسین(ع) کان یری علی نفسه لزاماً مقاتله الأمویّیین کقوله لابن عباس: «هذه کتبهم ورسلهم وقد وجب علیّ المسیر لقتال أعداء اللّه» .(۲)

۱- علی بناه الإشتهاردی فی کتابه «هفت ساله چرا صدا درآورد».

۲- تذکره الخواص لابن الجوزی ۲: ۱۳۶.

ص: ۲۲

ومنهـا: مـاورد عنه(ع): «من رأى سـلطاناً جـائراً مسـتحلّاً لحرم اللّه ناكثـاً لعهـد اللّه مخالفاً لسـنّه رسول اللّه۹ يعمـل فى عبـاد اللّه بالإثم والعـدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على اللّه أن يدخله مدخله ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعه الشـيطان وتركوا طاعه الرحمن وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفىء وأحلّوا حرام اللّه وحرّموا حلاله وأنا أحقّ من غير» . (۱)فإنّ هذا الكلام صريح فى أنّ الإمـام(ع) كـان قاصـداً إسـقاط الحكومه الأـمويّه وتغيير الوضع الفاسـد آنـذاك ولم يكن ما كان منه هروباً من مقارعه الأشـرار حفظاً لنفسه أو الإمتناع من البيعه كى لا يدخل فى حيّز المؤيّدين للأمويّين.

ومنهـا: التصـريح بـأنّ الأـمويّين أمـاتوا السـنّه وأحيوا البـدعه فليرغب المؤمن للقـاء اللّه. «ألاـ ترون إلى الحقّ لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه محقاً فإنّى لا أرى الموت إلّا شـهاده ولا الحياه مع الظالمين إلّا برماً» .(۲) فإنّ الإمام يتحدّث عن الموت المقدّس (الشهاده) وعن لقاء اللّه بواسطه جهاد الأمويّين وهذا هو الذى ينبغى للمؤمن

۱- اريخ الطبرى ۵: ۴۰۳، الكامل ۴: ۴۸.

۲- . تاريخ الطبرى ۵: ۴۰۴، تاريخ الاسلام ۵: ۱۲.

أن یرغب به فإنّه محقّ بذلک وأین هذا الکلام من الفرار من الموت؟! أو الإمتناع عن تأیید الظالمین من دون إراده للتغییر؟!

ومنها: ما ورد عنه(ع): «ألا وإنّ الـدعیّ ابن الـدعیّ قـد رکز بین اثنتین بین السـلّه والـذلّه وهیهات منا الـذلّه، یأبی اللّه ذلک لنا ورسوله والمـؤمنین وحجور طـابت وطهرت وأنوف حمیّه ونفوس أبیّه من أن تؤثر طـاعه اللئـام علی مصـارع الکرام»(۱) فـإنّ الإمام یبیّن أنّه لا یبایع أبداً حتّی وإن قتل فإنّ فی البیعه لمثل یزید مخالفه للّه وللرسول ولحجر فاطمه الطاهر التی وقفت فی وجه أسّ الکفر ودافعت عن إمـام زمانها أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب، وأین هـذا من الخروج من المـدینه لحفظ النفس؟! بل هو زحف نحو الشـهاده کما قالت أخته زینب «هؤلاء قوم کتب علیهم القتال فبرزوا إلی مضاجعهم» .(۲)

ومنها: قوله(ع) «ارید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر وأسـیر بسیره جدّی وأبی»(۳) فلیت شعری ما کانت سیرتهما؟ ألم تکن علی مقارعه الظالمین ومجاهده المعاندین وتحکیم أحکام ربّ العالمین لیسود البلاد الخیر والبرکه ویعمّ العباد

۱- اللهوف علی قتلی الطفوف: ۵۹.

۲- اللهوف علی قتلی الطفوف: ۹۴.

۳- بحارالأنوار ۴۴: ۳۲۹.

ص: ۲۴

العدل وحسن السيره؟

ومنها: ما ورد فى جواب الفرزدق فلاحظ:

قال ابن الجوزى: وروى أنّ الإمام الحسين(ع) قال للفرزدق:

«يـا فرزدق! إنّ هؤلاء قوم لزموا طاعه الشـيطان، وتركوا طاعه الرحمان، وأظهروا الفساد فى الأرض، وأبطلوا الحـدود، وشـربوا الخمور، واسـتأثروا فى أموال الفقراء والمساكين، وأنا أولى من قام بنصره دين اللّه وإعزاز شرعه والجهاد فى سبيله، لتكون كلمه اللّه هى العليا». فأعرض عنه الفرزدق وسار .(۱)

وغير ذلك من الأدله المتكفّله لبيان حقيقه نهضته المناقضه لهذا الكلام وأمثاله ممّا يجعل حركه سيّدالشهداء(ع) حركه انفعاليّه لا قياماً على التعدّى وورفضاً للظلم وعزماً لتحكيم أحكام جدّه المصطفى وإرساء ركائزه فى الأرض.

۲. الشهاده العرفانيّه

بمعنى أنّ الإمام أراد الشـهاده للوصول إلى الكرامات الأبـديّه فإنّ الأولياء حينما يرون أنّ حياتهم تكوّن عائقاً من اتباع اللّه تعالى فإنّهم يطلبون الشهاده ويعرّضون أجسامهم للرماح

۱- تذكره الخواص: ۲۱۷.

ص: ۲۵

والسيوف كى يكون ذلك سبباً فى إحياء القلوب. وغير مهمّ لنا التعرّف على قائل هـذه النظريّه إذ ليس المراد من هـذه الأوراق النظر إلى النقـد بـالنظر الموضوعىّ إنّما المراد منها التعرّف على النهضه المقـدّسه، وأنت خبير بأنّ هـذه النظريه ضـعيفه ثبوتاً وإثباتاً؛ إذ حياه الإمـام المعصوم لاـ تكون سـبباً لإـعراض النـاس عن البـارئ تعالى كيف وهو حياه القلوب وسبيل الرشاد ونور اللّه فى الظلمات فكيف يمكن تصوّر أنّ حيـاه من به الحيـاه (بـل برجاء حياتك حييت قلوب شـيعتك وبضـياء نورك اهتـدى الطالبون إليك)(۱) تكون سبباً لابتعاد العباد عن اللّه تعالى كى يكون موته سبباً لزوال العائق عن الهدايه؟!

لا يقال: إنّ تضحيته بالسخاء عن نفسه فى سبيل اللّه تعالى كان السبب فى تعرّف الأمّه على الإسلام المزيّف الذى انتحله آل أميّه وهذا يثبت المطلوب.

لأنّه يقال: إنّ الإمام قصـد بنهضـته الإصـلاح وبيّن ذلك بخطبه ومواقفه وأفعاله، فشـهادته فى سبيل اللّه كانت مصـدّره بالأقوال الرنّانه والمواقف الرشيده ولذا لا يصحّ أن يقال بأنّ مقتله روحى فداه ومن دون ملاحظه المجموع سبّب فى عود

۱- بحارالأنوار ۹۸: ۳۴۲.

ص: ٢۶

الأمّه لرشدها والانقلاع عن غيّها فلا بدّ من حمل مثل قولهم: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهاله وحيره الضلاله»(١) على هذا أو على غيره من المحامل العقلائيّه، لا أن يكون الإمام قاصداً الشهاده وحدها بعمليّه استشهاديّه فإنّ طريقه إداره الإمام الحسين(ع) للنهضه من أوّلها إلى ما بعد استشهاده برسم المعالم التى لا بدّ لأهله وشيعته من الإتيان بها تدلّ على أنّ مجموع الحركات والسكنات صارت سبباً لهدايه البشريّه، ولذا نرى أنّ الإمام كان يتعامل مع الأعداء معامله من كان حريصاً على الأهل والصحب ولم يلق بهم فى المهالك بل حافظ عليهم أشدّ المحافظه ورتّب معسكره بحيث أكثر من الضحايا فى جيش الكفر ولم يسلّم نفسه لهم ولم يستسلم بل جاهد فى سبيل اللّه وقاتل قتال الأبطال ونازل الجبابره وقارع الأكاسره حتى عجزوا عنه فحملوا عليه من كلّ صوب وبما يملكون حتى وقعت المصيبه الراتبه، فلم يعطهم بيده إعطاء الذليل ولم يفرّ منهم فرار العبيد، بل صمد صمود الجبال

١- بحارالأنوار ٩٨: ١٧٧.

ص: ۲۷

الراسیات فی قبال الریاح العاتیات فأصبح نبراس العزم والصمود والإباء، فلو کانت الشهاده هی المطلوب الوحید

ومن دون أیّ مقدمه، فلماذا کلّ هذا التدبیر والإصرار

علی إداره الأمور؟!

و أمّا اثباتاً فالأدلّه قاصره عن اثبات قصده للشهاده

لرفع الحیلوله بین الأمّه والهدایه وهذا ظاهر لمن قرأ تاریخ النهضه الحسینیّه.

۳. الشهاده التکلیفیّه

بمعنی أنّ الإمام الحسین(ع) کان مأموراً بالخروج إلی العراق لیقتل فی سبیل اللّه وذلک استناداً إلی قول الرسول الأکرم «یا حسین اخرج فإنّ اللّه قد شاء أن یراک قتیلاً» (۱).

بناءً علی هذه النظریّه لا یمکن الإقتداء بالإمام فی مقارعته للظالمین إذ لم یکن ذلک إلّا حکماً خاصّاً به ولذا ذهب بعض فقهاء الطائفه إلی أنّ الإمام الحسین(ع) کان مکلّفاً بتکلیف خاصّ(۲) وقال آخرون بأنّ جهاد الإمام لا یدخل فی الجهاد

۱- اللهوف علی قتلی الطفوف: ۱۲۸، بحارالأنوار ۴۴: ۳۶۴.

۲- جواهر الکلام ۲۱: ۲۹۶.

ص: ۲۸

العام الذی کلّف به جمیع أهل الإسلام(۱) وبذلک تندفع شبهه إلقائه بالتهلکه لنفسه إذ کان ذلک حکم خاصّ ولیس من باب الإلقاء بالتهلکه.

وغیر خفیّ عـدم انطباق هـذه النظریّه مع المقاصد المبیّنه فی خطب الإمام الحسـین(ع) وکذا مراسـلاته مع أهل العراق فکیف یکون له حکم خاصّ إلهیّ وبمعزل عن الأحکام الإسـلام الرئیسیّه ومع ذلک یبیّن فی کلماته أنّه یرید المضیّ بخطاه وفق سیره جدّه وأبیه؟ فهل سار من کان قبله وفق أحکام خاصّه شاذّه عن الأحکام العامّه الإسلامیّه!

ثم إنّه لا یمکن الإسـتدلال علی هذا القول بما ورد فی الأخبار من أنّ لکلّ إمام حکم من قبل اللّه وعلیه أن یمضـی علیه، إذ هذا الأمر مطّرد بالنسبه لجمیع الأئمه: وهذا لا یمنع من کونهم ماضین وفق الأحکام العامّه کما لا یخفی.

ویرد علی هـذه النظریّه أیضاً أنّها تخصّیص حجّیه فعل الإمام الحسـین(ع) وقـد قامت الأدلّه علی حجّیه فعله عامّاً وخاصّاً؛ فالأدلّه الدالّه علی لزوم اتباع الإمام قائمه علی لزوم التأسّی به

۱- جنه المأوی: ۱۹۲.

ص: ۲۹

والمشی علی خطاه، کما أنّه دلّت أدلّه علی لزوم اتباعه(ع) بالخصوص فلاحظ:

محمّد بن جعفر، عن خاله ابن أبی الخطاب، وحدّثنی أبی وجماعه عن سعد ومحمّد العطار معاً عن ابن أبی الخطاب ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعید، عن علیّ بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی عبد اللّه(ع) قال: قال علیّ للحسین: یا أبا عبد اللّه أسوه أنت قدما؟

فقال: جعلت فداک ما حالی؟

قال : علمت ما جهلوا وسینتفع عالم بما علم، یا بنیّ اسمع وأبصر من قبل أن یأتیک فوالذی نفسی بیده لیسفکن بنو أمیه دمک ثمّ لا یریدونک عن دینک ، ولا ینسونک ذکر ربک.

فقال الحسین(ع): والذی نفسی بیده حسبی، وأقررت بما أنزل اللّه وأصدق نبی اللّه ولا أکذب قول أبی .(۱)

وتخصیص عدم لزوم أو عدم جواز اتباعه فی نهضته

یفتقر إلی إقامه الدلیل، ونسأل اللّه تعالی التوفیق للبحث تفصیلاً فی هذا المضمار عند بیان إمکان الإقتداء بنهضته

إن شاء اللّه تعالی.

۴. الشهاده السیاسیّه

۱- کامل الزیارات: ۱۴۹ ح۱۷۸، بحارالأنوار ۴۴: ۲۶۲ ح۱۷.

ص: ۳۰

بمعنى أنّ الإمام الحسين(ع) قام ليقتل فى سبيل اللّه وبهذا الفعل يفضح الأمويّين ويبيّن زيفهم والسبب فى ذلك أنّه ما كان يملك غير نفسه وأهله وخلّص صحبه فضحّى بكلّ ما يملك لفضح الظالمين وبذلك انتصر، إذ عرف زيف

النظام الحاكم ولذا لا يتماشى قصده مع إقامه حكومه تحكم بوحى السماء.

ويرد على ذلك عدم وفاء الدليل عليه بل الدليل على خلافه، إذ هناك عبارات فى مكاتبات الإمام مع أهل العراق تدلّ على اهتمامه بوضع الأمّه الإسلاميّه وقصده اصلاحها بإقامه

دوله تحيى القرآن والسنن وتميت الضلال والبدع وستقف على ذلك قريباً.

ثمّ إنّ مواقف الإمام وخطاباته لا تناسب هذه النظريّه، إذ أنّه سعى لإداره الأمور بطريقه تقلّل من الضحايا قدر الإمكان فلم يكن غرضه الوحيد الشهاده وإلّا كان يتمكّن من نيلها بطريقه أسهل فلاحظ.

۵. إقامه حكومه اسلاميّه وحيانيّه

ص: ۳۱

لم یقصـد الإمام(ع) الشـهاده إنّما قصـد الحکومه والثوره علی النظام الحاکم آنذاک ولذا لا یمکن أن یقال أنّ الإمام کان عالماً بوقت الشهاده ومحلّها إذ مع ذلک لا یمکن أن یقصد إقامه الدوله وتغییر النظام الحاکم.

وأنت خبیر بأنّ هـذه النظریّه تتعارض مع المحکم من الأدلّه الصـریحه الدالّه علی علم الإمام بالأمور والفتن والملاحم وکذا ما دلّ علی الإمام الحسین(ع) بمقتله وخصوصیات ذلک، وعلیه لا یمکن قبول هذه النظریه لشذوذها عن الإطار العامّ للفکر الشیعیّ فلاحظ:

قال العلّامه المجلسیّ ۱: وجدت فی بعض الکتب:

لمّا عزم علی الخروج من المدینه أتته أمّ سلمه (رضی اللّه عنها) فقالت: یا بنی! لا تحزنّی بخروجک إلی العراق، فإنّی سمعت جدّک یقول: «یقتل ولدی الحسین بأرض العراق فی أرض یقال لها: کربلاء».

فقال لها: «یا أمّاه! وأنا واللّه! أعلم ذلک، وإنّی مقتول لا محاله، ولیس لی من هذا بُدّ، وإنّی واللّه! لأعرف الیوم الذی

ص: ۳۲

أقتـل فیه، وأعرف من یقتلنی، وأعرف البقعه التی أدفن فیهـا، وإنّی أعرف من یقتل من أهل بیتی وقرابتی وشـیعتی، وإن أردت یا أمّاه! أریک حفرتی ومضجعی» .(۱)

وروی أنّه(ع) لمّا عزم علی الخروج إلی العراق، قام خطیباً فقال:

«الحمد للّه وما شاء اللّه، ولا قوه إلّا باللّه، [وصلّی اللّه علی رسوله]، خطّ الموت علی ولد آدم مخطّ القلاده علی جید الفتاه، وما أولهنی إلی أسـلافی اشتیـاق یعقوب إلی یوسف، وخیّر لی مصـرع أنـا لاـقیه، کـأنّی بأوصالی تقطّعها عسـلان الفلوات بین النواویس وکربلاء، فیملأـن منّی أکراشـاً جوفـاً وأجربه سـغباً، لاـ محیص عن یوم خـطّ بـالقلم، رضـی اللّه رضانا أهل البیت، نصبر علی بلائه ویوفینا أجور الصابرین، لن تشـذّ عن رسول اللّه۹ لحمته، وهی مجمـوعه له فی حظیره القـدس، تقرّ بهم عینه، وینجز بهم وعـده، من کـان باذلاًـ فینا مهجته، وموطّناً علی لقاء اللّه نفسه فلیرحل معنا فإنّی راحل مصبحاً إن شاء اللّه» .(۲)

۱- بحارالأنوار ۴۴: ۳۳۱، ریاض الأبرار فی مناقب الأئمه الأطهار ۱: ۲۰۷.

۲- اللّهوف: ۲۶، کشف الغمه ۲: ۲۹، بحار الأنوار ۴۴: ۳۶۶، العوالم ۱۷: ۲۱۶.

ص: ۳۳

وهکـذا کان ردُّ الإمام الحسـین(ع) علی مَن حاول منعَه من الخروج أو عارضه کابن عباس وابن الزبیر : «إنّ رسول اللّه۹ قد أمرنی بأمرٍ وأنـا ماضٍ فیه»(۱) ، وقـوله لیحیی وعبـد اللّه بن جعفر مـا یشـبه ذلـک، أو قوله لأـخیه محمّـد بن الحنفیّه: «...أتـانی رسولُ اللّه۹ بعدما فارقتک، فقال: یا حسـین اخرج، فإنّ اللّه قـد شاء أن یراک قتیلًا»، فلمّا قال له محمّـد بن الحنفیه: فما معنی حَمْلِک هؤلاء النساءَ معک وأنت تخرج علی مثل هذا الحال؟! أجابه الحسین(ع): «إنّ اللّه قد شاء أن یراهنّ سبایا»(۲) .

عن أبی عبـداللّه الصادق(ع) قال: إنّ الوصـیّه نزلت من السـماء علی محمّد کتاباً، لم یُنزَل علی محمّد۹ کتاب مختوم إلّا الوصـیه، فقال جبرئیل(ع): یا محمّد، هذه وصیّتک فی أُمتک عند أهل بیتک.

فقال رسول اللّه۹: أیّ أهل بیتی یا جبرئیل؟

قال: نجیب اللّه منهم وذریّته، لیرثک علم النبوّه کما ورثه إبراهیم(ع)، ومیراثه لعلیّ(ع) وذریّتُک من صلبه.

قال: وکان علیها خواتیم، قال: ففتح علیّ(ع) الخاتم الأول

۱- اللّهوف: ۲۶، بحار الأنوار ۴۴: ۳۶۴.

۲- بحار الأنوار: ۴۴: ۳۶۴، عوالم العلوم والمعارف الأحوال من آیات والأخبار والأقوال ۱۷: ۳۱۴.

ص: ۳۴

ومضـى لمـا فيها، ثمّ فتـح الحسن(ع) الخاتم الثانى ومضـى لما أُمر به فيها، فلمّا توفّى الحسن ومضـى، فَتَـح الحسـين(ع) الخاتمَ الثالث، فوجد فيها أن قاتلْ فاقتلْ وتُقتَل، واخرج بأقوام للشهاده، لا شهاده لهم إلّا معك، قال: ففعل(ع) .(۱)

عن جابر بن عبداللّه۲ قال: لمّا عزم الحسـينُ بن علىّ۸ على الخروج إلى العراق، أتيتُه فقلت له: أنت ولـد رسـول اللّه۹ وأحد سبطيه، لا أرى إلّا أنّك تصالـح كما صالـح أخوك الحسن، فإنّه كان موفَّقاً راشـداً، فقال لى: «يا جابر، قد فعل أخى ذلك بأمر اللّه وأمر رسوله، وإنّى أيضاً أفعل بأمر اللّه وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسولَ اللّه۹ وعليّاً وأخى الحسن بذلك الآن؟»

قـال جـابر: ثمّ نظرتُ فـإذا السـماء قـد انفتـح بابها، وإذا رسول اللّه وعلى والحسن وحمزه وجعفر وزيـد نازلين عنها حتى اسـتقروا على الأرض، فوثبتُ فَزِعاً مـذعوراً، فقال لى رسولُ اللّه۹: «يـا جـابر، ألم أقـل لك فى أمر الحسن قبل الحسـين؛ لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمّتك مسلّماً ولا تكن معترضاً، أتريد أن ترى مقعد معاويه ومقعد الحسين ابنى ومقعد يزيد

۱– الكافى ۱: ۲۸۰ (باب أنّ الأئمّه: لم يفعلوا شـيئاً ولا يفعلون إلّا بعهـدٍ من اللّه عزّ وجل وأمرٍ منه لا يتجاوزونه) ح ۱، بحارالأنوار ۴۸: ۲۵.

ص: ۳۵

قاتله (لعنه اللّه)؟» قلت: بلی یا رسول اللّه. فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق، ثمّ ضرب فانشقت هکذا حتی انشقت سبع أرضین وانفلقت سبعه أبحر، فرأیت من تحت ذلک کلّه النار، فیها سلسله قُرِن فیها الولید بن مغیره وأبو جهل ومعاویه الطاغیه ویزید، وقرن بهم مرده الشیاطین، فهم أشدّ أهل النار عذاباً، ثمّ قال۹: «إرفع رأسک»، فرفعت، فإذا أبواب السماء متفتّحه، وإذا الجنّه أعلاها، ثمّ صعد رسول اللّه۹ ومَن معه إلی السماء، فلمّا صار فی الهواء صاح بالحسین: «یا بُنیَّ الحقنی»، فلحقه الحسین(ع)، وصعدوا حتی رأیتهم دخلوا الجنّه من أعلاها، ثمّ نظر إلی من هناک رسول اللّه، وقبض علی ید الحسین وقال: «یا جابر، هذا ولدی معی ها هنا، فسلِّم له أمره ولا تشکَّ لتکون مؤمناً»، قال جابر: فعَمِیَت عینای إن لم أکن رأیتُ ما قلت من رسول اللّه۹ .(۱)

عن فضل بن الزبیر عن أبی الحکم عن مشیخته أنّ أمیرالمؤمنین(ع) قال: «سلونی قبل أن تفقدونی»، قال رجل: أخبرنی کم فی رأسی ولحیتی من طاقه شعر.

قال(ع): «إنّ علی

۱- الثاقب فی المناقب:۳۲۲، مدینه المعاجز ۳: ۷۵.

ص: ۳۶

کـلّ طاقه فی رأسک ملک یلعنک، وعلی کلّ طاقه من لحیتک شـیطان یسـتفزک، وإنّ فی بیتک لسـخلاً یقتل ابن رسول اللّه۹، وآیه ذلک مصداق ما خبّرتک به، ولولا أنّ الذی سألت یعسر برهانه لأخبرتک به»، وکان ابنه عمر یومئذ جابیاً، وکان قتل الحسین(ع) علی یده .(۱)

قیل لأمیرالمؤمنین(ع) عن خالد بن عرفطه: قد مات، فقال(ع): «إنّه لم یمت ولا یموت حتی یقود جیش ضلاله، صاحب لوائه حبیب بن جمـاز»، فقام رجل من تحت المنبر فقال: یا أمیرالمؤمنین واللّه إنّی لک شـیعه، وإنّی لک لمحبّ، وأنا حبیب بن جماز، قال: «إیّاک أن تحملها، ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب» وأومأ بیده إلی باب الفیل

فلمّا کان من أمر الحسین(ع) ما کان توجّه عمر بن سعد بن

أبی وقاص إلی قتاله، وکان خالد بن عرفطه علی مقدمته

وحبیب بن جماز صاحب رایته فسار بها حتی دخل المسجد من باب الفیل .(۲)

عن إسماعیل بن زیاد قال: إنّ علیّاً(ع) قال للبراء بن عازب: «یا براء یقتل ابنی الحسین(ع) وأنت حیّ لا تنصره» فلمّا قتل

۱- . بحار الأنوار ۴۱: ۳۱۳، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ۲: ۲۷۰.

۲- بحار الأنوار ۴۱: ۳۱۳، مدینه المعاجز ۲: ۱۵۸.

ص: ۳۷

الحسین(ع) کان البراء یقول: صدق واللّه أمیرالمؤمنین(ع) وجعل یتلهّف .(۱)

عن جویریه بن مسهّر العبدیّ: لمّا دخل علی(ع) إلی

صفین وقف بطفوف کربلاء ونظر یمیناً وشمالاً واستعبر،

ثمّ قال: «واللّه ینزلون هاهنا»، فلم یعرفوا تأویله إلّا وقت

قتل الحسین(ع) .(۲)

قال نصر: وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبداللّه الکندی عن أبی جحیفه، قال: جاء عروه البارقی إلی سعد بن وهب، فسأله فقال: حدیث حدثتناه عن علیّ بن أبی طالب، قال: نعم بعثنی مخنف بن سلیم إلی علیّ عند توجّهه إلی صفّین، فأتیته بکربلاء، فوجدته یشیر بیده، ویقول: «هاهنا، هاهنا!» فقال له رجل: وما ذاک یا أمیرالمؤمنین؟

فقال: «ثقل لآل محمّد ینزل هاهنا، فویل لهم منکم، وویل لکم منهم!»

فقال له الرجل: ما معنی هذا الکلام یا أمیرالمؤمنین؟

قال: «ویل لهم منکم تقتلونهم، وویل لکم منهم یدخلکم

۱- بحار الأنوار ۴۱: ۳۱۵، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ۲: ۲۷۰.

۲- بحار الأنوار ۴۱: ۳۱۵، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب ۲: ۲۷۱.

ص: ۳۸

اللّه بقتلهم النار» .(۱)

قال نصـر: وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسى، عن الحسن بن كثير، عن أبيه، أنّ علياً(ع) أتى كربلاء، فوقف بها، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، هـذه كربلاء، فقال: «ذات كرب وبلاء»، ثمّ أومأ بيـده إلى مكان، فقال: «هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم»، ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر، فقال: «هاهنا مراق دمائهم»، ثمّ مضى إلى ساباط .(۲)

وغير ذلـك من الأـدلّه الخـاصّه الـدالّه على علم أهل البيت: بمقتل الإمام الحسـين(ع) مضافاً على الأدلّه العامّه ومع ذلك كيف يمكن المصـير إلى نفى علمه(ع) بالتقـديرات الإلـهيّه لتحكيم كونه طالبـاً للحكم وإقـامه الـدوله؟! وللتعرّف على علم أهـل البيت راجع كتابنا «علم النبىّ وآله».

۶. علم الإمام الحسين بما يحصل من خروجه

إنّ الإمام الحسين كان عالماً بما يحصل وكذا سائر الأئمّه

۱- شرح النهج لابن أبى الحديد ۳: ۲۸۱، بحارالأنوار ۴۱: ۳۳۸.

۲- شرح النهج لابن أبى الحديد :۳: ۲۸۱، منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه ۱۵: ۳۶۴.

ص: ۳۹

إلّا أنّهم لا يعملون إلّا وفق الظاهر ولـذا خرج الإمام لإقامه الحكم الإسـلامىّ ولم يقصد الشـهاده ولكنّه كان عالماً بما سـيؤول إليه أمره فالأمر الواقعىّ أمر والمضىّ وفق المعطيات الطبيعيّه أمر آخر .(۱)

أقول: الالـتزام بـأنّ مبنى الأـئمّه: فى الأـمور هو على العمـل وفق الظـاهر بـالرغم من العلم بـالواقع يحتاج إلى دليل وقـد يرد عليه بعض النقوض وهو وإن كان أفضل الآراء المذكوره ولكن لعلّ النظريّه الآتيه أقرب منه إلى الواقع واللّه العالم.

۷. طلب الحكم مع العلم بالتقديرات الإلهيّه والعلم بإمكان البداء

يمكن أن يقال بأنّ خطب الإمام الحسـين(ع) وكـذا مراسـلاته مع أهل العراق تـدلّان دلاله واضـحه على أنّ الإمام كان رافضاً للبيعه مع يزيد بن معاويه طالباً للحكم الظاهرىّ ومريداً لإقصاء بنى أُميّه، فممّا لا يمكن الارتياب فيه لمن أمعن النظر فى تلك الأدلّه ما بيّناه.

۱- العلّامه المجلسىّ فى مرآه العقول ۳: ۱۲۴ ۱۲۵ وبحارالأنوار ۴۸: ۲۳۶، الشيخ الطوسى فى التبيان ۱: ۲۴۷ وتلخيص الشافى ۴: ۱۸۸ .۱۹۰

ص: ۴۰

نعم لا ـ یمکن المصیر إلی نفی علم الإمام بالتقدیرات الإلهیّه مع أنّه حجّه اللّه وخلیفته کیف وقد علم بمقتله بکربلاء حتی بعض الصحابه فما تری یکون حاله(ع) بالنسبه إلی

مصیره ومصیر أهله وصحبه! أفلا یکون عالماً بتعلیم اللّه

وتعلیم رسوله؟

نعم وقد ذکر ذلک مرّات وکرّات حتی عرف کلّ من کان حوله بأنّ الإمام الحسین(ع) یعلم ما قدّر اللّه تعالی وقضاه، فلیس هناک سبیل لإنکار هذه الحقیقه التی وردت فی خصوص سیّد الشهداء(ع) بالخصوص إضافه إلی الأدلّه الدالّه علی علم الإمام التی منها علمه بمآل الأمور.

فمتی رام المحقّقون تحلیل التاریخ فلابدّ لهم من ملاحظه الأُطر العامّه للفکر الشیعیّ التی منها علم الإمام فلا یسوغ لهم الإلتزام بما ینافی تلک الأُطر إلّا إذا أرادوا التخلّی عن التشیّع!

والکلام حین ذلک یکون فی وجه الجمع بین ما دلّ

علی طلب الإمام الحکم وما دلّ علی علمه بمصیره ومصیر أهله وصحبه.

ووجه الجمع هو أنّ الإمام الحسین(ع) مضی وفق

ص: ۴۱

المعطیات الظاهریّه فی مراسله أهل العراق واستنجادهم به وطلبهم أن یخرج إلیهم لیکون أمیراً علیهم، فأرسل إلیهم ابن عمّه مسلم بن عقیل لیتحقّق من الأمر وراسلهم ولمّا رأی أنّ الأمور تسیر وفق الظاهر خرج إلی العراق مع علمه بالتقدیرات الإلهیّه من تخلّی أکثر أهل العراق عنه ومحاصرته بکربلاء ومقتله فی یوم عاشوراء. والجمع بین المضیّ نحو العراق والمراسلات وعلمه بمقتله لیس إلّا بعلمه أیضاً أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر وأنّ له الأمر من قبل ومن بعد وأنّه قد یؤخّر ما قدّمه وقد یقدّم ما أخّره فإنّ له أن یمحو ما یشاء ویثبت وعنده أُمّ الکتاب. فلیس کلّ مقدّر ماض علی وجه اللزوم ولیس کلّ غیر مکتوب باق علی حاله، بل للّه تعالی أن یغیّر ما کتبه سابقاً عن علم وکمال حرّیه فلا إلزام علیه بإمضاء ما کتبه إلّا ما ألزمه علی نفسه من عدم التغییر أو ما کان فی التغییر ما ینافی حکمته أو عدله أو قدسه وسبّوحیّته.

وبعباره أُخری إنّ اللّه تعالی مبسوط الیدین ینفق کیف یشاء وله تقدیم ما أخّر أو تأخیر ما قدّم أو إثبات ما لم یکن أو إمحاء ما أثبت، فما لم یقع القضاء بالإمضاء خارجاً یمکن أن یبدو له عن کمال علم ومطلق حرّیه، إذ لا تستقرّ الحکمه فی أمر واحد

ص: ۴۲

لزاماً بل قد تکون فی أمور کثیره جدّاً فله أن یختار أیّاً منها متی شاء وکیف شاء ولا اضطرار یدخل علیه فی اختیار إحدی تلک الأمور بل له أن یختار منها ما شاء، وبعد الاختیار یبقی الحقّ ثابتاً له فی أن یبدّل ما اختاره بمثله أو غیر ذلک ممّا لا ینافی حکمته فإنّه مبسوط الیدین ولم یفرغ من الأمر بل کلّ یوم هو فی شأن وتفصیل الکلام حول ذلک فی کتابنا تقریراً لأبحاث شیخنا العلّامه محمّدباقر علم الهدی «البداء آیه عظمه اللّه».

وبعد ذلک نقول: أصل شهاده الإمام الحسین(ع) من المیعاد وإنّ اللّه لا یخلف المیعاد فالشرف کلّ الشرف أن یقتل المرء فی سبیل اللّه وقد وعد اللّه بذلک کما وعد أمیرالمؤمنین بالشهاده «ألم تعدنی بالشهاده» وقد أنبأ اللّه أنبیائه بشهاده سبط الرسول الأکرم وقد أنبأ بعض الرسل أممهم بذلک ومن الواضح أنّ اللّه لا یکذّب رسله ولکن تفاصیل الشهاده من ناحیه الزمان وطریقه الاستشهاد ممّا تقبل البداء، لإمکان ذلک عقلاً ـ وعدم المانع فیه من ناحیه مخالفه الوعد أو الحکمه أو غیر ذلک، فلا ـ ضیر فی أن یقال بأنّ الإمام الحسین(ع) وإن کان عالماً باستشهاده وزمانه وجمیع التفاصیل المکتوبه إلّا أنّه عالم أیضاً بأنّ للّه تعالی التقدیم والتأخیر ولذا حینما خرج إلی

ص: ۴۳

العراق خرج وهو عالم بكلى الأمرين؛ تقدير الشهاده وإمكان تغيير تفاصيل ذلك، ومن هنا صحّ له أن يطلب الحكم لمعرفته بقدره اللّه تعالى على البداء وعدم ثبوت المانع فيه من جهه التفاصيل وقد أشار إلى ذلك فى محادثته مع الفرزدق والطرّماح وسنوافيك بالروايتين عن قريب.

وإليك بيان الأدلّه على ذلك:

من الواضح أنّ الإمام الحسين(ع) رفض أن يبايع يزيداً وفى قبال ذلك أمر مسلم بن عقيل بأخذ البيعه له بالخلافه والإماره، والبيعه لم تكن مجرّد عقد كالبيع والإجاره بل كانت رابطه بين الحاكم والمحكوم فلاحظ:

معنى البيعه

الظاهر أنّ البيعه كانت نوع معاقده بين الناس والحاكم فعلى الحاكم أن يحمى الرعيّه فى قبال اطاعتهم له ولذا لا يقال للمعاقده بين شخص وبقّال بيعه.

قال اللّه تعالى: (لَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکينَهَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً) (۱).

۱– الفتح: ۱۸.

ص: ۴۴

وقال تعالی: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنینَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فی سَبیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَیُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَالْإِنْجیلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَیْعِکُمُ الَّذی بایَعْتُمْ بِهِ وَذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیمُ) .(۱)

وکانت البیعه سائده قبل الإسلام وکذا بعد بزوغ نوره ولذا أخذ رسول اللّه۹ البیعه من الناس کما أنّه أخذها علی ولایه الإمام أمیرالمؤمنین(ع) حتی من النساء ولکن بصوره خاصه مذکوره فی التاریخ والأخبار.

وقد ورد أن الإمام علیّ(ع) أخذ البیعه من الناس علی خلافته فلاحظ:

إنّه بایعنی القوم الذین بایعوا أبا بکر وعمر وعثمان علی ما بایعوهم علیه، فلم یکن للشاهد أن یختار ولا للغائب أن یردّ، وإنّما الشوری للمهاجرین والأنصار، فإن اجتمعوا علی رجل وسمّوه إماماً کان ذلک للّه رضـی، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعه ردّوه إلی ما خرج منه، فإن أبی قاتلوه علی أتباعه غیر سبیل المؤمنین وولّاه اللّه ما تولّی ولعمری یا معاویه لئن نظرت بعقلک دون هواک لتجدنی أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمنّ أنّی

۱- التوبه: ۱۱.

ص: ۴۵

كنت فى عزله عنه إلّا أن تتجنى فتجن ما بدا لک والسلام .(۱)

وقال أيضاً:

وأمّا حقّى عليكم فالوفاء بالبيعه والنصيحه فى المشهد والمغيب، والإجابه حين أدعوكم، والطاعه حين آمركم .(۲)

ومن الواضح أنّ الأئمّه ما كانوا ليأخذون البيعه قسراً كما قال أميرالمؤمنين(ع): «وبايعنى الناس غير مستكرهين» (۳).

وقال لسعد بن أبى وقّاص حينما امتنع عن بيعته: «ما عليک منّى بأس» (۴).

وقال(ع) عن ابن عمر حينما رفض البيعه: «دعوه فأنا كفيله»(۵) .

إذا عرفت ذلک يتّضح لک أنّه لو رفض أحد البيعه يعدّ ذلک اعتراضاً وقياماً بالأخصّ إذا كان الرافض فى رتبه ساميه ومكانه عاليه.

ولذا قال يزيد فى رساله لوالى المدينه أن يقتل الإمام

۱- نهج البلاغه: ۳۷۶ الرساله ۶.

۲- نهج البلاغه: ۷۹ الخطبه۳۴

۳- . نهج البلاغه: ۳۶۳ الرساله ۱.

۴- بحارالأنوار ۳۲: ۷، الكامل ۳: ۱۹۱.

۵- بحارالأنوار ۳۲: ۸، الكامل ۳: ۳۰۶.

ص: ۴۶

الحسین(ع) بقوله: «فاضرب عنقه وابعث برأسه إلیّ»(۱) .

الإمام الحسین(ع) یرفض البیعه لیزید

وممّا لا شکّ فیه أنّ الإمام الحسین(ع) بقی رافضاً لحکم یزید حتی آخر أنفاسه المقدسه فلاحظ:

قال السیّد بن طاووس: کتب یزید إلی الولید یأمره بأخذ البیعه علی أهلها وخاصه علی الحسین(ع) ویقول: إنّ أبی علیک فاضرب عنقه، وابعث إلیّ برأسه، فأحضر الولید مروان واستشاره فی أمر الحسین، فقال: إنّه لا یقبل، ولو کنت مکانک ضربت عنقه، فقال الولید، لیتنی لم أک شیئاً مذکوراً.

ثمّ بعث إلی الحسین(ع) فجاءه فی ثلاثین من أهل بیته وموالیه وساق الکلام إلی أن قال : فغضب الحسین(ع) ثمّ قال: «ویلی علیک یا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقی؟ کذبت واللّه وأثمت».

ثمّ أقبل علی الولید فقال: «أیّها الأمیر! إنّا أهل بیت النبوّه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائکه، وبنا فتح اللّه، وبنا ختم اللّه، ویزید رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمه، معلن بالفسق، ومثلی لا یبایع مثله، ولکن نصبح وتصبحون،

۱- مثیر الأحزان: ۱۳، بحارالأنوار ۴۴: ۳۲۴.

ص: ۴۷

وننظر وتنظرون، أیّنا أحقّ بالبیعه والخلافه»، ثمّ خرج(ع) .(۱)

وهذه العباره تدلّ علی أنّ من کان مقامه کمقامی فإنّه لا یبایع یزید ومن عجائب هذا الخبر قوله(ع): «ومثلی لا یبایع مثله» فإنّ الخلاف لیس شخصیّاً، بل صراع مبادئ وقیم ومن هنا لا یصلح یزید للبیعه ولا یبایعه کل من کان برتبه سیّد الشهداء(ع). ولذا قال: نصبح ونری أیّنا أحقّ بالخلافه والبیعه فکان الإمام یری الحقّ المطلق لنفسه بالحکم دون غیره.

وهذه من العبارات التی تدلّ علی أنّ الإمام الحسین(ع) کان یری الخلافه له دون یزید.

قال ابن أعثم: وأصبح الحسین(ع) من الغد خرج من منزله لیستمع الأخبار، فإذا هو بمروان بن الحکم قد عارضه فی طریقه، فقال: أبا عبد اللّه! إنّی لک ناصح، فأطعنی ترشد تسدّد.

فقال الحسین(ع): «وما ذلک؟ قل حتّی أسمع».

فقال مروان: أقول إنّی آمرک ببیعه أمیر المؤمنین یزید، فإنّه خیر لک فی دینک ودنیاک!!

فاسترجع الحسین(ع) وقال: «إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون، وعلی الإسلام السلام إذ قد بلیت الأمه براع مثل یزید!!»

۱- بحار الانوار ۴۴: ۳۲۴، الفتوح ۵: ۱۴.

ص: ۴۸

ثمّ أقبل الحسين(ع) على مروان، وقال: «ويحك! أتأمرنى ببيعه يزيد وهو رجل فاسق، لقد قلت شططاً من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك لأنّك اللعين الذى لعنك رسول اللّه۹ وأنت فى صلب أبيك الحكم بن أبى العاص، فإنّ من لعنه رسول اللّه۹ لا يمكن له ولا منه إلّا أن يدعو إلى بيعه يزيد».

ثمّ قال(ع): «إليك عنّى، يا عدوّ اللّه! فإنّا أهل بيت رسول اللّه۹، والحقّ فينا وبالحقّ تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول اللّه۹ يقول: الخلافه محرّمه على آل أبى سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاويه على منبرى فابقروا بطنه، فواللّه لقد رآه أهل المدينه على منبر جدّى فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم اللّه بابنه يزيد، زاده اللّه فى النار عذاباً»(۱) .

وأقبل عبد اللّه بن الزبير على الحسين بن علىّ، فقال: يا أبا عبداللّه، إنّ هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبه يجلس فيها للنّاس، وإنّى قد أنكرت ذلك، وبعثه فى هذه الساعه إلينا، ودعاءه إيّانا بمثل هذا الوقت، أترى فى أىّ أمر طلبنا؟

فقال له الحسين: «إذن أخبرك أبا بكر، إنّى أظنّ بأنّ

معاويه قد مات، وذلك أنّى رأيت البارحه فى منامى كأنّ

۱- الفتوح ۵: ۱۷، مقتل الحسين(ع) للخوارزمى ۱: ۱۸۴.

ص: ۴۹

منبر معاويه منكوس، ورأيتُ داره تشتعل ناراً، فأولتُ ذلك

فى نفسه أنّه مات».

فقال له ابن الزبير: فاعلم يا ابن علىّ أنّ ذلك كذلك، فما ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعه يزيد أبا عبد اللّه؟

قال: «أصنع، أنّى لا أبايع أبداً، لأنّ الأمر إنّما كان لى من بعد أخى الحسن، فصنع معاويه ما صنع، وحلف لأخى الحسن أنّه لا يجعل الخلافه لأحد من بعده من ولده، وأن يردّها إلىّ إن كنت حيّاً، فإن كان معاويه قد خرج من دنياه، ولم يف لى، ولا لأخى الحسن بما كان ضمن، فقد واللّه أتانا ما لا قوام لنا به، أنظر أبا بكر أنّى أبايع ليزيد، يزيد رجل فاسق معلن بالفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقيّه آل الرسول؟ لا واللّه لا يكون ذلك أبداً»(۱) .

فالمستفاد من هذه الأخبار أنّ الإمام(ع) رفض حكم يزيد وقام ضدّه.

ولذا حارب جيش آل أميّه حتى أدخل العزاء فى كلّ بيت من بيوتات الكوفه فكان جادّاً فى الحرب ومثابراً فى إقامه الحقّ وإبطال الباطل.

الضغوط على الإمام لقبول البيعه

۱- الفتوح ۵: ۱۲.

ص: ۵۰

قد كانت هناك ضغوط على الإمام الحسين(ع) كى يقبل البيعه ويرضخ لحكم آل أميّه فينتهى بذلك الصراع القائم بين الحيّين؛ حىّ بنى هاشم وحىّ بنى أميّه ولم تكن هذه الضغوط من قبل الأعداء فحسب بل أحياناً كانت تصدر حتى من الأصدقاء أو أقرباء الإمام(ع). واختلاف مناشئ هذه الضغوط ممّا لا ـ شكّ فيه فأقرباء الإمام لم يطلبوا منه النزول عند رغبه بنى معاويه من أجل إذلال الإمام بل طلبوا ذلك كى يحافظوا على حسب ظنّهم على حياه سيّد الشهداء بخلاف الأعداء الذين كانت نواياهم من الطلب إماته الحقّ وإحياء الباطل، ومهما كانت الدواعى مختلفه فإنّها كانت تتّحد فى إيراد الضغط على الإمام الحسين(ع) بتنازله عن مبدأه وتركه لمقاومه آل أبى سفيان ولكنّه(ع) صمد صمود الأبطال أمام هاتيك الرياح وبقى كالجبل بعزمه على إدحاض الباطل وإحقاق الحقّ، ويمكن تقسيم تلك المحاولات إلى ثلاثه أقسام رئيسيّه:

۱. من قبل الأعداء كمروان وابن الزبير وقد مرّ ذكر ذلك.

۲. من قبل جيش ابن سعد بتضييق عرصه الحرب ومقاتله الإمام بالطرق الغير معهوده آنذاك.

ص: ۵۱

عن محمد بن أبى طالب: فرمى أصحابه كلّهم فما بقى من أصحاب الحسين(ع) إلّا أصابه من سهامهم، قيل: فلمّا رموهم هذه الرميه، قلّ أصحاب الحسين(ع) وقتل فى هذه الحمله خمسون رجلاً، وقال السيّد: فقال(ع) لأصحابه: قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذى لابدّ منه فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعه من النهار حمله وحمله، حتى قتل من أصحاب الحسين(ع) جماعه، قال: فعندها ضرب الحسين(ع) يده على لحيته، وجعل يقول: «اشتد غضب اللّه على اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثه واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم، أما واللّه لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتى ألقى اللّه تعالى، وأنا مخضّب بدمى» .(۱)

وفى إرشاد المفيد:

فصار الحسين(ع) إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم، فنعى الوليد إليه معاويه فاسترجع الحسين(ع)، ثمّ قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعه منه له، فقال له الحسين(ع):

۱- بحارالأنوار ۴۵: ۱۲، اللهوف: ۶۰.

ص: ۵۲

«إنّى لا أراک تقنع ببیعتی لیزید سرّاً حتی أبایعه جهراً، فیعرف الناس ذلک».

فقال الولید له : أجل، فقال الحسین(ع): «فتصبح وتری رأیک فی ذلک».

فقال له الولید: انصرف علی اسم اللّه حتی تأتینا مع جماعه الناس. فقال له مروان: واللّه لئن فارقک الحسین الساعه ولم یبایع لا قدرت منه علی مثلها أبداً حتی یکثر القتلی بینکم وبینه، احبس الرجل فلا یخرج من عندک حتی یبایع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلک الحسین(ع) وقال: «أنت یا ابن الزرقاء تقتلنی أو هو؟! کذبت واللّه وأثمت» وخرج یمشی ومعه موالیه حتی أتی منزله» (۱).

والظاهر ممّا جری أنّ البیعه کانت لأجل المشروعیّه فأبی الإمام ذلک.

ولـذا نری أنّ الأعـداء قطعوا الماء علی الإمام(ع) وقتلوا حتّی أطفاله کی یجعلوه یرضخ للبیعه ولکن سـیّد الشـهداء(ع) رفض حتّی قتل فی سبیل اللّه محقّاً.

۳. من قبل الأقرباء:

۱- الإرشاد ۲: ۳۳.

ص: ۵۳

قال السیّد ابن طاووس:

حدّثنی جماعه منهم من أشرت إلیه بإسنادهم إلی عمر النسابه (رضوان اللّه علیه) فیما ذکره فی آخر کتاب الشافی فی النسب بإسناده إلی جدّه محمّد بن عمر قال: سمعت أبی عمر بن علی بن أبی طالب(ع) یحدث أخوالی آل عقیل قال: لمّا امتنع أخی الحسین(ع) عن البیعه لیزید بالمدینه دخلت علیه فوجدته خالیاً، فقلت له: جعلت فداک یا أبا عبد اللّه! حدّثنی أخوک أبو محمّد الحسن عن أبیه۸، ثمّ سبقتنی الدمعه وعلا شهیقی، فضمّنی إلیه وقال: «حدّثک أنّی مقتول!»

فقلت: حوشیت یا ابن رسول اللّه!

فقال: «سألتک بحقّ أبیک! بقتلی خبّرک؟»

فقلت: نعم، فلولا ناولت وبایعت!

فقال: «حدثنی أبی أنّ رسول اللّه۹ أخبره بقتله وقتلی،

وأنّ تربتی تکون بقرب تربته! فتظنّ أنّک علمتَ ما لم أعلمه!؟ وإنّه لا أعطی الدنیّه من نفسی أبداً، ولتلقینّ فاطمه أباها

شاکیه ما لقیت ذریّتها من أمّته، ولا یدخل الجنّه أحد آذاها

فی ذریّتها» .(۱)

۱- اللّهوف: ۲۷، مقتل الحسین للمقرم: ۱۳۴.

ص: ۵۴

قال ابن الحنفیه للإمام ... فاقبل منّی ... فقال الإمام: «واللّه لو لم یکن فی الدنیا ملجأ ولا مأوی ما بایعت واللّه یزید... وانّی لم أخرج أشراً ولا بطراً ... إنّما خرجت لطلب الإصلاح فی أمّه جدّی ... أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر وأسیر بسیره جدّی وأبی علیّ بن أبی طالب فمن قبلنی بقبول الحق فاللّه أولی بالحق ومن ردّ علیّ هذا أصبر حتی یقضی اللّه بینی وبین القوم بالحقّ وهو خیر الحاکمین وهذه وصیّتی یا أخی إلیک وما توفیقی إلّا باللّه علیه توکّلت وإلیه أنیب».

فلاحظ أنّ الإمام یبیّن أنّ من قبله بقبول الحقّ أی قبله باعتبار أنّه یمثّل الحقّ فاللّه أولی بالحقّ وأمّا الرادّ علیّ فإنّ اللّه سیحکم بینی وبینه.

وهذه النصائح لا ـ تخرج الناصحین عن الإیمان وإن کانت توجب الإختلاف فی الدرجات بین من کان سلماً للإمام وبین من سعی لنصیحه الإمام فإن المسلّم له الأمر فی درجه أعلی.

ومن الواضح أنّ الضغوط من الأقربین قد تأثّر أکثر علی الشخص إلّا أنّ الإمام کان صامداً فی قبال جمیع التیارات المؤالفه والمخالفه.

المراسلات بین أهل العراق والإمام الحسین(ع)

الکتب من أهل الکوفه

ص: ۵۵

۱. ورد فی الفتوح أنّه اجتمعت الشیعه فی دار سلیمان بن صرد الخزاعیّ فلمّا تکاملوا فی منزله قام فیهم خطیباً فحمد اللّه وأثنی علیه وصلّی علی النبی۹ وعلی أهل بیته، ثمّ ذکر أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب(ع) فترحم علیه وذکر مناقبه الشریفه، ثمّ قال: یا معشر الشیعه! إنّکم قد علمتم بأنّ معاویه قد صار إلی ربّه وقدم علی عمله وسیجزیه اللّه تبارک وتعالی بما قدّم من خیر أو شرّ، وقد قعد فی موضعه ابنه یزید زاده اللّه خزیا وهذا الحسین بن علیّ(ع) قد خالفه وصار إلی مکه خائفاً من طواغیت آل أبی سفیان وأنتم شیعته وشیعه أبیه من

ص: ۵۶

قبله، وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه.

فقال القوم: بل ننصره ونقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته.

فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقاً وعهداً أنّهم لا يغدرون ولا ينكثون. ثمّ قال: اكتبوا إليه الآن كتاباً من جماعتكم أنّكم له كما ذكرتم، وسلوه القدوم عليكم.

قالوا: أفلا تكفينا أنت الكتاب إليه؟

قال: لا، بل يكتب جماعتكم.

قال: فكتب القوم إلى الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما، من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه وحبيب بن مظاهر ورفاعه بن شداد وعبداللّه بن وال وجماعه شيعته من المؤمنين، أمّا بعد؛ فالحمد للّه الذى قصم عدوّك وعدوّ أبيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذى أبتر هذه الأمّه وعضاها وتأمّر عليها بغير رضاها، ثمّ قتل خيارها واستبقى

ص: ۵۷

أشرارها، فبعداً له كما بعدت ثمود! ثمّ إنّه قد بلغنا أنّ ولده اللعين قد تأمّر على هذه الأمّه بلا مشوره ولا إجماع ولا علم من الأخبار، ونحن مقاتلون معك وباذلون أنفسنا من دونك فاقبل إليه فرحاً مسروراً مأموناً مباركاً سديداً وسيّداً أميراً مطاعاً إماماً خليفه علينا مهدياً، فإنه ليس عليك إمام ولا أمير إلّا النعمان بن بشير وهو فى قصر الإماره وحيد طريد، ليس يجتمع معه فى جمعه ولا يخرج معه إلى عيد ولا يؤدّى إليه الخراج، يدعو فلا يجاب ويأمر فلا يطاع، ولو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنّا حتى يلحق بالشام، فاقدم إلينا فلعلّ اللّه عزّ وجلّ أن يجمعنا بك على الحقّ، والسلام عليك ورحمه اللّه وبركاته يا ابن رسول اللّه ولا قوّه إلّا باللّه العلى العظيم.

ثمّ طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى عبد اللّه بن سبع الهمدانىّ وعبد اللّه بن مسمع البكرى، ووجّهوا بهما إلى الحسين بن علىّ رضى اللّه عنهما. فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفه فسكت ولم يجبهم بشىء .(۱)

۱- الفتوح ۵: ۲۸.

ص: ۵۸

۲. وورد في الكتاب الثاني:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، للحسين بن عليّ أميرالمؤمنين من شيعته وشيعه أبيه، أمّا بعد [فحيهلا] فإنّ الناس منتظرون لا رأى لهم [فى] غيرك، فالعجل العجل يا ابن بنت رسول اللّه۹! قد اخضر[ت] الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار، فاقدم إذا شئت فإنّما تقدّم إلى جند لك مجنّد والسلام عليك ورحمه اللّه وبركاته وعلى أبيك من قبلك .(۱)

۳. ومن بين تلك الرسائل:

إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الصلاه مع الولاه، فأقدم علينا فنحن فى مائه ألف سيف، فقد فشا فينا الجور، وعمل فينا بغير كتاب اللّه وسنّه نبيّه، ونرجوا أن يجمعنا اللّه بك على الحق، وينفى عنّا بك الظلم، فأنت أحق بهذا الأمر من يزيد وأبيه الذى غضب الأمّه، وشرب الخمور، ولعب بالقرود والطنابير، وتلاعب بالدين .(۲)

۴. وكتب جمهور أهل الكوفه الرساله الآتيه ووقّعوها

وهذا نصها:

۱- الفتوح ۵: ۲۹، ونقلاً عن حياه الإمام الحسين للقرشى ۲: ۳۵۲.

۲- حياه الإمام الحسين ۲: ۳۳۴ نقلاً عن تذكره الخواص.

ص: ۵۹

للحسین بن علیّ أمیرالمؤمنین من شیعه أبیه(ع): أمّا بعد؛ فإنّ الناس ینتظرونک لا رأی لهم فی غیرک العجل العجل یا ابن رسول اللّه۹ لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الحق ویؤیّد بک المسلمین والإسلام... بعد أجزل السلام وأتمه علیک ورحمه اللّه وبرکاته .(۱)

۵. وکتب إلیه جماعه هذه الرساله الموجزه:

إنّا معک، ومعنا مائه ألف سیف .(۲)

۶ وکانت آخر الرسائل التی وصلت إلیه هذه الرساله:

عجّل القدوم یا ابن رسول اللّه فإنّ لک بالکوفه مائه ألف سیف فلا تتأخّر .(۳)

وقد تتابعت علیه الرسائل ما ملا منها خرجین، ویقول المؤرّخون: إنّه اجتمع عنده فی نوب متفرقه اثنا عشر ألف کتاب(۴) ووردت إلیه قائمه فیها مائه وأربعون ألف اسم یعربون

۱- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۵ نقلاً عن وسیله المآل والفصول المهمه.

۲- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۵ نقلاً عن أنساب الأشراف.

۳- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۵ نقلاً عن بحارالأنوار.

۴- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۵ نقلاً عن اللهوف.

ص: ۶۰

عن نصرتهم له حال ما یصلی إلی الکوفه کما وردت علیه فی یوم واحد ستمائه کتاب .(۱)

تحریض سلیمان أهل البصره لنصره الإمام الحسین(ع)

قال السیّد ابن طاووس: وکان الحسین(ع) قد کتب إلی جماعه من أشراف البصره کتاباً مع مولی له اسمه سلیمان ویکنّی أبارزین، یدعوهم إلی نصرته ولزوم طاعته، منهم: یزید بن مسعود النهشلی، والمنذر بن الجارود العبدی.

فجمع یزید بن مسعود بنی تمیم(۲) وبنی حنظله وبنی سعد، فلمّا حضروا قال: یا بنی تمیم! کیف ترون موضعی فیکم، وحسبی منکم؟

فقالوا: بخ بخ، أنت واللّه فقره الظهر، ورأس الفخر، حللت فی الشرف وسطاً، وتقدمت فیه فرطاً.

۱- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۶ نقلاً عن الوافی فی المسأله الشرقیه.

۲- حیاه الإمام الحسین ۲: ۳۳۶ نقلاً عن الدر المسلوک فی أقوال الأنبیاء والأوصیاء.

ص: ۶۱

قال: فإنّی قد جمعتکم لأمر أرید أن أشاورکم فیه، وأستعین بکم علیه.

فقالوا: إنّا واللّه نمنحک النصیحه، ونحمد لک الرأی، فقل حتی نسمع.

فقال: إنّ معاویه مات، فأهون به واللّه هالکاً ومفقوداً، ألا وإنّه قد انکسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أرکان الظلم، وقد کان أحدث بیعه عقد بها أمراً ظن أنّه قد أحکمه، وهیهات والذی أراد، اجتهد واللّه ففشل، وشاور فخذل، وقد قام ابنه یزید شارب الخمور، ورأس الفجور، یدعی الخلافه علی المسلمین، ویتأمّر علیهم بغیر رضی منهم، مع قصر حلم، وقلّه علم، لا یعرف من الحقّ موطئ قدمه.

فأقسم باللّه قسماً مبروراً! لجهاده علی الدین أفضل من جهاد المشرکین، وهذا الحسین بن علیّ، ابن بنت رسول اللّه۹، ذو الشرف الأصیل، والرأی الأثیل، له فضل لا یوصف، وعلم لا ینزف، وهو أولی بهذا الأمر؛ لسابقته وسنّه وقدمه وقرابته، یعطف علی الصغیر، ویحنو علی الکبیر، فأکرم به راعی رعیه، وإمام قوم وجبت للّه به الحجّه، وبلغت به الموعظه، فلا تعشوا عن نور الحقّ، ولا تسکعوا فی وهده الباطل، فقد کان صخر بن

ص: ۶۲

قیس انخذل بکم یوم الجمل، فاغسلوها بخروجکم إلی ابن رسول اللّه ونصرته، واللّه! لا یقصر أحد عن نصرته إلّا أورثه اللّه الذلّ فی ولده، والقلّه فی عشیرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وأدرعت لها بدرعها، من لم یقتل یمت، ومن یهرب لم یفت، فأحسنوا رحمکم اللّه ردّ الجواب.

فتکلّمت بنو حنظله فقالوا: یا أبا خالد! نحن نبل کنانتک، وفرسان عشیرتک، إن رمیت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض واللّه غمره إلّا خضناها، ولا تلقی واللّه شدّه إلّا لقیناها، ننصرک بأسیافنا، ونقیک بأبداننا، إذا شئت فافعل.

وتکلّمت بنو سعد بن زید، فقالوا: یا أبا خالد! إنّ أبغض الأشیاء إلینا خلافک والخروج من رأیک، وقد کان صخر بن قیس أمرنا بترک القتال، فحمدنا أمرنا وبقی عزّنا فینا، فأمهلنا نراجع المشوره ویأتیک رأینا.

وتکلّمت بنو عامر بن تمیم، فقالوا: یا أبا خالد! نحن بنو عامر، بنو أبیک وحلفاؤک لا نرضی إن غضبت، ولا نقطن إن ظعنت، والأمر إلیک فادعنا نجبک، وأمرنا نطعک، والأمر لک إذا شئت.

ص: ۶۳

فقال: واللّه! یا بنی سعد! لئن فعلتموها لا رفع اللّه السیف عنکم أبداً، ولا زال سیفکم فیکم.

ثمّ کتب إلی الحسین(ع):

بسم اللّه الرحمن الرحیم، أمّا بعد فقد وصل إلیّ کتابک وفهمت ما ندبتنی إلیه ودعوتنی له، من الأخذ بحظّی من طاعتک والفوز بنصیبی من نصرتک، وإنّ اللّه لم یخل الأرض قطّ من عامل علیها بخیر، أو دلیل علی سبیل نجاه، وأنتم حجّه اللّه علی خلقه، وودیعته فی أرضه، تفرعتم من زیتونه أحمدیّه هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذلّلت لک أعناق بنی تمیم، وترکتهم أشدّ تتابعاً فی طاعتک من الإبل الظماء لورود الماء یوم خمسها وکضها، وقد ذللت لک [رقاب] بنی سعد، وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حین استهل برقها فلمع.

فلمّا قرأ الحسین(ع) الکتاب قال: «ما لک آمنک اللّه یوم الخوف، وأعزک وأرواک یوم العطش الأکبر»(۱) .

مضمون هذه الرسائل:

۱- اللّهوف: ۳۸، مثیر الأحزان: ۲۹، بحار الأنوار ۴۴: ۳۳۹، العوالم ۱۷: ۱۸۸، أعیان الشیعه ۱: ۵۹۰.

ص: ۶۴

۱. يظهر من كلام سليمان بن صرد أنّ موضوع مخالفه الإمام الحسين(ع) ليزيد كان قد انتشر فى البلاد وهذا الأمر أثار فى الأمّه روح المقاومه وأحيى فيهم ولو لفتره قصيره التوجّه إلى القيم، وبعد ذلك أطلقت الدعوه من سليمان لوقوف الشيعه مع الإمام الحسين(ع) وإعلامه بذلك وإلزامه الناس بأن يكتب كلّ واحد منهم كى تكون الحجّه أتمّ عليهم.

۲. يظهر من رسائل الكوفه أنّ أهلها غير راضين عن يزيد وعن والى الكوفه.

۳. طلب أهل الكوفه من الإمام الحسين(ع) أن يحلّ بهم أميراً مطاعاً وإماماً خليفه حتى أنّه لو عزم الإمام الخروج إليهم طردوا والى الكوفه.

۴. توطين أنفسهم على أن يكونوا حرباً لمن قرّر الإمام الحسين(ع) محاربته.

۵. بيان أنّ نصرتهم للإمام ليست نصره قلبيّه بل إنها كنصره الجند المجنّد المدرّب.

۶. نفى إماره أىّ أحد سوى أبى عبد اللّه الحسين(ع).

ص: ۶۵

۷. عرض مظلوميّتهم على الإمام(ع).

۸. مقاطعتهم للحكومه المحلّيه بترك حضور الصلاه

مع الولاه.

۹. أنّهم يملكون مائه ألف سيف مقاتل وبذلك يستطيع الإمام الحسين(ع) الانتصار على بنى أميّه.

۱۰. تحريض سليمان لأهل البصره على نصره الإمام الحسين(ع) لتكون تلك توبه منهم على ما فرّطوا فى حقّ أميرالمؤمنين(ع).

۱۱. يتبيّن من رساله سليمان إلى الإمام(ع) أنّ الإمام استنصر سليمان ودعاه ليكون داعيه لنصرته.

۱۲. إخبار الإمام(ع) بأنّ بنى تميم وبنى سعد خضعوا للإمام(ع).

وحاصلها أنّ أهل العراق طلبوا النجده من الإمام الحسين(ع) كى يقدم إليهم أميراً مطاعاً وخليفه حقّ وأنّهم سينصرون الإمام للوصول إلى الخلافه.

جواب الإمام الحسين(ع) لمناشده أهل العراق

ص: ۶۶

«بسم اللّه الرحمن الرحيم. من الحسين بن علىّ إلى من بلغه كتابى هذا من أوليائه وشيعته بالكوفه.

سلام عليكم، أمّا بعـد فقـد أتتنى كتبكم، وفهمت ما ذكرتم من محبّتكم بقدومى عليكم، وأنا باعث إليكم بأخى وابن عمّى وثقتى من أهلى مسـلم بن عقيل ليعلم لى كنه أمركم، ويكتب إلىّ بما يتبيّن له من اجتماعكم، فإن كان أمركم على ما أتتنى به كتبكم وأخبرتنى به رسلكم أسرعت القدوم عليكم، إن شاء اللّه، والسلام»(۱) .

وتلاقت الرسل كلّها عنـده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثمّ كتب مع هانئ بن هانئ السبيعى، وسـعيد بن عبـد اللّه الحنفى وكانا آخر الرسل :

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، من حسـين بن علىّ، إلى الملأ من المؤمنين والمسـلمين، أمّا بعد، فإن هانئاً وسـعيداً قدما علىّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علىّ من رسـلكم ، وقد فهمت كلّ الذى اقتصصـتم وذكرتم، ومقاله جلّكم: إنّه ليس علينا إمام فأقبل، لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الهدى والحقّ.

۱- شرح احقاق الحق ۲۷: ۱۵۹.

ص: ۶۷

وقد بعثت إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى [مسلم بن عقيل] وأمرته أن يكتب إلى بحالكم وأمركم ورأيكم.

فإن كتب إليّ: أنّه قد أجمع رأى ملئكم، وذوى الفضل والحجى منكم، على مثل ما قدمت عليّ به رسلكم، وقرأت فى كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء اللّه، فلعمرى ما الإمام إلّا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحقّ، والحابس نفسه على ذات اللّه، والسلام»(۱) .

وكتب(ع) أيضاً:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، من الحسين بن علىّ إلى الملأ من المؤمنين، سلام عليكم، أمّا بعد، فإنّ هانى بن هانى، وسعيد بن عبد اللّه قدما علىّ بكتبكم فكانا آخر من قدم علىّ من عندكم، وقد فهمت الذى قد قصصتم وذكرتم ولست أقصر عمّا أحببتم، وقد بعثت إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل بن أبى طالب (رضى اللّه عنه)، وقد أمرته أن يكتب إلىّ بحالكم ورأيكم ورأى ذوى الحجى والفضل

۱- موسوعه كلمات الإمام الحسين(ع): ۳۷۹ نقلاً عن: تاريخ الطبرى ۳: ۲۷۸، الإرشاد: ۲۰۴، الكامل فى التاريخ ۲: ۵۳۴ ورد فيه مختصراً؛ بحار الأنوار ۴۴: ۳۳۴، العوالم ۱۷: ۱۸۳.

ص: ۶۸

منکم، وهو متوجّه إلی مـا قبلکم إن شـاء اللّه تعـالی والسـلام ولاـ قوّه إلّا باللّه، فإن کنتم علی ما قـدمت به رسـلکم وقرأت فی کتبکم فقوموا مع ابن عمّی وبایعوه وانصروه ولا تخذلوه!

فلعمری! لیس الإمام العامل بالکتاب والعادل بالقسط کالـذی یحکم بغیر الحقّ ولا یهـدی ولا یهتـدی، جمعنا اللّه وإیّاکم علی الهـدی وألزمنا وإیّاکم کلمه التقوی، إنّه لطیف لما یشاء والسلام علیکم ورحمه اللّه وبرکاته»(۱) .

کلامه مع مسلم۸

ثمّ طوی الکتاب وختمه ودعا مسلم بن عقیل؛ فدفع إلیه الکتاب وقال(ع) له:

«إنّی موجهک إلی أهل الکوفه، وهذه کتبهم إلیّ، وسیقضـی اللّه من أمرک ما یحبّ ویرضی، وأنا أرجو أن أکون أنا وأنت فی درجه الشـهداء، فامض علی برکه اللّه حتی تـدخل الکوفه، فإذا دخلتها فأنزل عنـد أوثق أهلها، وادع الناس إلی طاعتی، واخذلهم عن آل أبی سفیان، فإن رأیت الناس مجتمعین علی بیعتی فعجّل لی بالخبر حتی أعمل علی حسب ذلک إن شاء

۱- موسوعه کلمات الإمام الحسین(ع): ۳۷۹ عن: الفتوح ۵: ۳۵، مقتل الحسین(ع)للخوارزمی ۱: ۱۹۵.

ص: ۶۹

اللّه تعالى». ثمّ عانقه وودّعه وبكيا جميعاً .(۱)

وعن أبى إسحاق قال: لمّا بلغ أهل الكوفه نزول الحسين(ع) مكه وأنّه لم يبايع ليزيد، وفد إليه وفد منهم عليهم أبو عبداللّه الجدلى وكتب إليه شبث بن ربعى وسليمان بن صرد والمسيب بن نجيه ووجوه أهل الكوفه يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد فقال لهم: «ابعث معكم أخى وابن عمّى فإذا أخذ لى بيعتى وأتانى عنهم بمثل ما كتبوا به إلىّ قدمت عليهم».

ودعى مسلم بن عقيل فقال: «اشخص إلى الكوفه فإن رأيت منهم اجتماعاً على ما كتبوا ورأيته أمراً ترى الخروج معه فاكتب إلىّ برأيك». فقدم مسلم الكوفه .(۲)

كتابه(ع) إلى أشراف البصره

قال هشام: قال أبو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن أبى عثمان النهدىّ، قال:

كتب حسين(ع) مع مولى لهم يقال له: سليمان، وكتب

۱- موسوعه كلمات الإمام الحسين(ع): ۳۸۰ نقلاً عن: الفتوح ۵: ۳۶، الإرشاد: ۲۰۴، مقتل الحسين(ع) للخوارزمى ۱: ۱۹۶، وقعه الطف: ۹۶.

۲- مقاتل الطالبيين: ۶۳.

ص: ۷۰

بنسخه إلى رؤوس الأخماس بالبصره، وإلى الأشراف، فكتب إلى مالک بن مسمع البكرىّ، وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو بن عبيداللّه بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده إلى جميع أشرافها.

«أمّا بعد، فإنّ اللّه اصطفى محمّداً۹ على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه اللّه إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به۹ وكنّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلک، فرضينا وكرهنا الفرقه وأحببنا العافيه، ونحن نعلم أنّا أحق بذلک الحقّ المستحق علينا ممّن تولّاه، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحق، فرحمهم اللّه وغفر لنا ولهم.

وقد بعثت رسولى إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب اللّه وسنّه نبيه۹، فإنّ السنّه قد أميتت، وإنّ البدعه قد أحييت، وإن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمه اللّه» .(۱)

مضمون أجوبه الإمام الحسين(ع) على مناشده العراق

۱- موسوعه كلمات الإمام الحسين(ع): ۳۸۳ نقلًا عن: تاريخ الطبرى ۳: ۲۸۰، مثير الأحزان: ۲۷، بحارالأنوار ۴۴: ۳۴۰ أشار المصدران إلى آخر الحديث فقط، أعيان الشيعه ۱: ۵۹۰، وقعه الطف: ۱۰۷.

ص: ۷۱

۱. أنّ الإمام فهم مطالب أهل العراق وأنّهم طلبوا منه أن يتأمّرهم فيطيعوه.

۲. بيّن الإمام(ع) بأنّه لا يتحرّك نحوهم إلّا بعد اختبارهم برسوله مسلم بن عقيل فإنّه حينذاك سيتوجّه اليهم.

۳. التصريح بأنّه لا تليق الخلافه إلّا للحاكم العامل بالكتاب والآخذ بالقسط ومن الواضح أنّ هذا الثوب لا يليق إلّا به كإمام منصوب من قبل اللّه تعالى.

۴. تحريض الناس على مبايعه مسلم بن عقيل كتوطيد لقدومه إليهم.

۵. أمر مسلم بن عقيل بأخذ البيعه له وتحريضهم على مختلفه بنى سفيان.

۶. دعوه أهل البصره بملازمته وبيان أنّه الخليفه الذى يستحقّ أن يكون أميراً مطاعاً.

ص: ۷۲

دعوه الإمام الحسین(ع) لنفسه

اشاره

ص: ۷۳

من الواضح على المتأمّل فى تاريخ الإمام الحسين(ع) أنّ الإمام طلب البيعه لنفسه وحرّض الناس ضدّ بنى أميّه وإليك بعض الشواهد على ذلك:

۱. قال الإمام الحسين(ع) لمسلم بن عقيل: «إنّى موجّهك إلى أهل الكوفه وهذه كتبهم إلىّ، وسيقضى اللّه من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت فى درجه الشهداء، فامض على بركه اللّه حتى تدخل الكوفه، فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها وادع الناس إلى طاعتى وأخذلهم عن آل أبى سفيان، فإن رأيت الناس مجتمعين على بيعتى فعجّل لى بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء اللّه تعالى»(۱) .

۱- الفتوح ۵: ۳۱.

ص: ۷۴

هـذا الخبر يـدلّ على أنّ الإمام كان يـدعو لنفسه بالبيعه والانتفاض على يزيد فإنّ الدعوه إلى طاعته مشـفّعه بالدعوه إلى خذلان الناس عن يزيد وطاعته خير شاهد على ذلك.

۲. عن مصـعب بن عبـداللّه: لمّا اسـتكف الناس بالحسـين(ع) ركب فرسه، واسـتنصت الناس، وحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: «تبّاً لكم، أيّتها الجماعه! وترحاً وبؤساً لكم، حين استصـرختمونا ولهين، فأصـرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان فى أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضـرمناها على عـدوّكم وعدوّنا، فأصـبحتم إلباً على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصـبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منّا إليكم، فهلّا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأى لما يستحصف، ولكنّكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيره الـدُبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثمّ نقضـتموها سـفها وضـلّه، فبُعـداً وسـحقاً لطواغيت هـذه الأمّه! وبقيه الأحزاب ونبـذه الكتـاب، ومطفئى السـنن، ومؤاخى المسـتهزئين الـذين جعلوا القرآن عضـين، وعصاه الإمام، وملحقى العهره بالنسب، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط اللّه عليهم وفى العذاب هم خالدون أفهؤلاء

ص: ۷۵

تعضـدون، وعنّا تتخاذلون، أجل واللّه! خذل فيكم معروف نبتت عليه أصولكم، واتزرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شـجر للناظر، وأكله للغاصب، ألا لعنه اللّه على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الإيمان بعد توكيدها وقد جعلوا اللّه عليهم كفيلاً.

ألا وإنّ الـدعيّ ابن الـدعيّ قد تركنى بين السلّه والذلّه، وهيهات له ذلك منّى! هيهات منّا الذله! أبى اللّه ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طهرت وجـدود طـابت، أن يؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام، ألا وإنّى زاحف بهـذه الأسـره على قلّه العـدد، وكثره العـدو، وخذله الناصر».

ثمّ تمثل(ع) فقال:

فإن نهزم فهزّامون قدماً

وإن نهزم فغير مهزمينا

وما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودوله آخرينا

فلو خلد الملوك إذا خلدنا

ولو بقى الكرام إذا بقينا (۱)

أقول: يظهر من هـذه الخطبه المبـاركه أنّ الأـمّه بـايعت الإمـام الحسـين(ع) فممّـا لاـ يخفى أنّ الـبيعه لاـ تقـع إلّـا من طرفين؛ الحـاكم والمحكوم فلمّا بيّن الإمام(ع) أنّ الأمّه بايعته ثمّ نكثت

۱- بحارالأنوار ۴۵: ۸۳، اللهوف: ۹۸.

ص: ۷۶

يدلّ ذلك على قبوله البيعه منهم ولذا قال بأنّهم نكثوا،

فتأمّل مليّاً.

۳. مسلم ينبئ الإمام الحسين(ع) ببيعه أهل الكوفه

ومن خير الشواهد على طلب الإمام الحسين(ع) للحكومه ما ورد من أنّ مسلم بن عقيل أخذ للإمام البيعه من أهل

الكوفه فلاحظ:

فأقبل مسلم ؛حتى أتى المدينه، فصلّى فى مسجد رسول اللّه۹ وودّع من أحبّ من أهله، ثمّ أقبل حتى دخل الكوفه، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبل الشيعه تختلف إليه، فلمّا اجتمع إليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين(ع) وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين(ع) يخبره ببيعه ثمانيه عشر ألفاً ويأمره بالقدوم.

قال الطبرىّ: «وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليله: أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جمع أهل الكوفه معك. فأقبل حين تقرأ كتابى،

ص: ۷۷

والسلام علیک»(۱) . وزاد الطبری: «فإن الناس کلّهم معک لیس لهم فی آل معاویه رأی ولا هوی»(۲) .

وفی البدایه والنهایه: «فتسامع أهل الکوفه بقدومه فجاؤوا إلیه فبایعوه علی إمره الحسین، وحلفوا له لینصرنه بأنفسهم وأموالهم، فاجتمع علی بیعته من أهلها اثنا عشر ألفا، ثمّ تکاثروا حتی بلغوا ثمانیه عشر ألفا، فکتب مسلم إلی الحسین لیقدم علیها فقد تمهّدت له البیعه»(۳) .

وغیر ذلک من الشواهد التی ذکرناها فی طیّ الصفحات الماضیه کتحریضه سلیمان بن صرد للدعوه إلیه وکدعوه أهل البصره لنصرته وما لم نذکره رعایه للاختصار وفیما ذکرنا کفایه لإثبات المدّعی.

وحاصل هذه المکاتبات أنّ أهل العراق استنجدوا بالإمام الحسین(ع) کما قال «استصرختمونا والهین» وقد استجاب الإمام الحسین لدعوتهم «فأصرخناکم موجفین» بعد أخذ

۱- تاریخ الطبری ۵: ۳۹۵.

۲- تاریخ الطبری ۵: ۳۷۵.

۳- البدایه والنهایه ۱۲: ۲۴۷.

ص: ۷۸

الحیطه منها والتأکّد بإرسال ابن عمّه مسلم بن عقیل لأخذ البیعه له والتوطید علی محاربه بنی سفیان ومن ذلک یعرف أنّ الإمام(ع) کان یری لنفسه الحقّ فی الحکومه وأنّ أهل العراق أرادوه أمیراً مطاعاً ففهم مطلبهم واستجاب لهم کی ینجیهم من ظلم الظالمین ویخرجهم من الإضطهاد الأمویّ ولا أظنّ أنّ تدارس تاریخه الزاهر یعطینا غیر هذه النتیجه الواضحه البیّنه.

نعم یبقی الکلام حول إمکان الجمع بین قصده إقامه حکومه وحیاتیه مع علمه بالتقدیرات الإلهیّه بمقتله وحلّ ذلک لا یکون إلّا بالبداء وأنّ اللّه تعالی قادر علی تغییر ما قدّره وإلیک ما یدلّ علی إمکان حدوث تغییرات فی خصوصیّات الأمر دون أصله لأنّه من المیعاد وإنّ اللّه لا ـ یخلف المیعاد مضافاً إلی لزوم حصول البداء فی أصل الشهاده لتکذیب الأنبیاء والرسل واللّه تعالی لا یفعل ذلک. أمّا الخصوصیّات کالتقدّم والتأخّر فی موعد الشهاده أو بعض الخصوصیّات الأخری فلا مانع عقلاً أو شرعاً من حصولها وإلیک ما دلّ علی إمکان البداء فی خصوصیّات النهضه:

امکان البداء وعدمه فی خصوصیّات واقعه الطفّ

ص: ۷۹

قال الشیخ المفید۱: ثمّ سار حتی بلغ الصفاح، وروی عن الفرزدق أنّه قال: حججت بأمی فی سنه ستّین، فبینما أنا أسوق بعیرها حتی دخلت الحرم إذ لقیت الحسین(ع) خارجاً من مکّه، معه أسیافه وأتراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقیل: للحسین بن علیّ۸، فأتیته وسلّمت علیه، وقلت له: أعطاک اللّه سؤلک وأملک فیما تحب، بأبی أنت وأمّی یا ابن رسول اللّه! ما أعجلک عن الحجّ؟

قال: «لو لم أعجل لأخذت»، ثمّ قال لی: «من أنت؟»

قلت: امرؤ من العرب، فلا واللّه! ما فتّشنی عن أکثر

من ذلک.

ثمّ قال لی: «أخبرنی عن الناس خلفک؟»

فقلت: الخبیر سألت، قلوب الناس معک وأسیافهم علیک، والقضاء ینزل من السماء، واللّه یفعل ما یشاء.

فقال: «صدقت، للّه الأمر [من قبل ومن بعد] وکلّ یوم (ربنا) هو فی شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ [ونرضی] فنحمد

ص: ۸۰

اللّه علی نعمائه، وهو المستعان علی أداء الشکر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم یبعد من کان الحقّ نیّته

والتقوی سریرته».

فقلت له: أجل بلغک اللّه ما تحب، وکفاک ما تحذر، وسألته عن أشیاء من نذور ومناسک، فأخبرنی بها، وحرک راحلته وقال: «السلام علیک»، ثمّ افترقنا(۱) .

قال أبو مخنف: حدّثنی جمیل بن مرثد، من بنی معن، عن الطرماح بن عدی أنّه دنا من الحسین(ع) فقال له: إنّی واللّه! لأنظر فما أری معک أحداً! ولو لم یقاتلک إلّا هؤلاء الذین أراهم ملازمیک لکان کفی بهم، وقد رأیت قبل خروجی من الکوفه إلیک بیوم ظهر الکوفه، وفیه من الناس ما لم تر عینای فی صعید واحد جمعاً أکثر منه، فسألت عنهم، فقیل: اجتمعوا لیعرضوا ثمّ یسرحون إلی الحسین، فأنشدک إن قدرت علی أن لا تقدم علیهم شبراً إلّا فعلت! فإن أردت أن تنزل بلداً یمنعک اللّه به حتی تری من رأیک ویستبین لک ما أنت صانع، فسر حتی أنزلک مناع جبلنا الذی یدعی أجأ، امتنعنا واللّه به من ملوک غسان وحمیر ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود

۱- الإرشاد ۲: ۶۸.

ص: ۸۱

والأحمر، واللّه! إن دخل علينا ذل قط! فأسير معك حتى

أنزلك القريه... .

فقال له الحسين(ع): «جزاك اللّه وقومك خيراً! إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الإنصراف، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم الأمور فى عاقبه [عاقبه]!»(۱) .

عن ابن نما: رويت أنّ الطرماح بن حكم قال: لقيت حسيناً وقد امترت لأهلى ميره، فقلت: أذكرك فى نفسك لا يغرنّك أهل الكوفه، فواللّه! لئن دخلتها لتقتلن، وإنّى لأخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعاً على الحرب فانزل أجأ فإنه جبل منيع، واللّه! ما نالنا فيه ذل قط، وعشيرتى يرون جميعاً نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم.

فقال: «إنّ بينى وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم، فإن يدفع اللّه عنّا فقديماً ما أنعم علينا وكفى، وإن يكن ما لابدّ منه ففوز وشهاده إن شاء اللّه».

ثم حملت الميره إلى أهلى وأوصيتهم بأمورهم،

وخرجت أريد الحسين فلقينى سماعه بن زيد النبهانى فأخبرنى

۱- تاريخ الطبرى ۵: ۴۰۶، وقعه الطف: ۱۷۵.

ص: ۸۲

بقتله، فرجعت (۱).

وروی عن مولانا الصادق(ع) أنّه قال: سـمعت أبی یقول: «لما التقی الحسـین(ع) عمر بن سـعد لعنه اللّه وقامت الحرب، أنزل اللّه تعالی النصر حتی رفرف علی رأس الحسین(ع)، ثمّ خیّر بین النصر علی أعدائه وبین لقاء اللّه، فاختار لقاء اللّه»(۲) .

عن صالح بن عقبه الأسدی عن أبیه قال: قال لی أبو عبد اللّه(ع): یقولون بأمر ثمّ یکسرونه ویضعفونه، یزعمون أنّ اللّه احتجّ علی خلقه برجل ثمّ یحجب عنه علم السماوات والأرض، لا واللّه لا واللّه لا واللّه.

قلت: فما کان من أمر هؤلاء الطواغیت وأمر الحسین بن علیّ۸؟

فقـال: لو أنّهم ألحّوا فیه علی اللّه لأجـابهم اللّه وکـان یکون أهون من سـلک فیه خرز انقطع فـذهب، ولکن کیف؟ إنا إذا نریـد غیر ما أراد اللّه (۳).

والظاهر من هذه الأخبار عدّه أمور:

۱- مثیر الأحزان: ۳۹، بحار الأنوار ۴۴: ۳۶۹.

۲- اللّهوف: ۴۴.

۳- بحارالأنوار ۲۶: ۱۵۲ ح۳۲ عن الخرائج والجرائح ۲: ۸۷۱ ح۸۸.

ص: ۸۳

۱. إنّ الإمام الحسین(ع) أقرّ مقاله فرزدق فی قضیّه إمکان البداء قائلًا «صدقت للّه الأمر من قبل ومن بعد وکلّ یوم ربّنا هو فی شأن» وبیّن بأنّه تعالی قد یغیّر المقدّرات اذ هو کلّ یوم فی شأن وقد أشار الإمام الحسن المجتبی إلی نفس الأمر حینما قبل بالصلح مع معاویه قائلاً- «یا حجر لیس کلّ الناس یحبّ ما تحبّ وما فعلت إلّا ابقاء علیک واللّه کلّ یوم هو فی شان» إذ اللّه تعالی غیر منعزل عن إداره الأمور فإنّ الأمور وإن کانت مقدّره بتقدیره إلّا أنّ للّه تعالی تغییرها وهذا ما أشار إلیه المجتبی(ع) لبعض خلّص أصحابه الراغبین فی قتال معاویه لعنه اللّه، فالصلح فی ذاک الوقت لا یعنی انمیاث فرص مقاتله الطاغی إذ للّه تعالی الأمر من قبل ومن بعدُ.

۲. بیّن الإمام الحسین(ع) بأنّه بین أمرین؛ إمّا أن ینزل القضاء (النهائیّ) بالنصر وإمّا أن یحول القضاء دون الرجاء وهذا الکلام صدر من الإمام(ع) فی مکّه المکرّمه ومن الواضح أنّه کان عالماً بالقضاء بالشهاده إلّا أنّ ذلک القضاء لیس قضاء حتماً لا یقبل التغییر ولذا صرّح الإمام(ع) بإمکان تقدیر النصر.

۳. تصریحه للطرمّاح بأنّه «ولا ندری علام تنصرف بنا وبهم الأمور فی عاقبه» لا یدلّ علی جهله بالتقدیرات کیف وهو

ص: ۸۴

حجّه اللّه وقـد أنبأ أهل بیته وأصـحابه بالشـهاده إلّا أنّ ذلک لا یکون علی سبیل الحتم، فالعاقبه قـد تکون غیر التقـدیر الأوّلی لإمکان وقوع البداء فی خصوصیّات النهضه المبارکه.

۴. روایه الإمـام الصـادق(ع) تـدلّ دلاـله صـریحه علی أنّ البـداء کـاد أن یحصل لیکون النصـر مع الإمام الحسـین(ع) حتی من الناحیه العسکریّه ولکنّ الإمام اختار لقاء اللّه علی النصر.

۵. الروایه الأخیره تدلّ علی إمکان البداء فی حقّهم ولکن لا یطلب أهل البیت: غیر ما اختاره اللّه تعالی لهم.

وفی الخبر إشاره إلی أنّهم عالمون بما یجری ومع ذلک لا یطلبون غیر ما قدّره اللّه تعالی لهم.

إلی هنا توصّـلنا إلی هـذه النتیجه بأنّ الإمام الحسـین(ع) وإن کان عالماً بتقدیر اللّه تعالی بالشـهاده له ولأهله ولصـحبه ولکن مع ذلک انتفض ضـدّ آل أمیّه وحرّض النـاس علیهم وأخـذ البیعه لنفسه بالخلافه والإماره وقبل دعوه أهل العراق لیکون أمیراً لهم وإماماً مطاعاً، ذلک أنّ التقـدیر قـد یأخّر أو یقـدّم ولا یوجب ذلک إلّا ثبوت القدره للّه تعالی وأنّه کلّ یوم فی شأن وأنّ یدیه مبسوطتان ینفق کیف یشاء، فلم یکن خروج الإمام الحسین(ع) إلی العراق وکلّ خطبه ورسائله ومواقفه خروج من کان آیساً

ص: ۸۵

من الحیاه لیقال أنّه عمل وفق الظاهر من استنجاد أهل العراق به مع علمه بمآل الأمور من الشهاده، إذ التقدیر قد یتغیّر بتغییر اللّه تعالی القادر علی التغیر والتأخیر والتقدیم، فلا داعی لأن یلتزم بهذه المقاله من أنّ أهل البیت: کانوا یعملون وفق الظاهر مع العلم بالواقع کی یرد علیه ما أورده البعض من لزوم عدم تأثیر علمهم فی قراراتهم إذ أساس هذه النظریّه (العمل وفق الظاهر مع العلم بالواقع دائماً) لا یمکن المساعده علیها. والحلّ لهذه المعضله وغیرها یکون بالبداء وأنّ اللّه تعالی علی کلّ شیء قدیر فبالرغم من علمهم بالتقدیرات إلّا أنّهم عالمون بأنّها قد تتغیّر ولذا یقصدون الأمور وفق الموازین العقلائیّه ویعملون وفق عمل العقلاء لا أن یکون عملهم تماشٍ مع المعطیات الظاهریّه وعلمهم خلاف ذلک واللّه العاصم.

ص: ۸۶

أجوبه الإمام الحسين(ع) على من طلب منه عدم الخروج

اشاره

ص: ۸۷

ثمّ إنّه قد يكون منشأ بعض التضارب فى النظريّات المبيّنه لحقيقه نهضه الإمام الحسين(ع) بعض أجوبه الإمام(ع) التى قد يستفاد من كلّ واحد منها غير ما يستفاد من الآخر، ولكن حينما نضع جميع خطب الإمام ورسائله ومواقفه منضمّه إلى علمه وقضيّه البداء نستطيع أن نصل إلى الوجه الرافع للتعارض البدوىّ المترائى من هذه الأخبار فإنّه من المعلوم أنّ الإمام(ع) لا يجيب الصديق بنفس جواب العدوّ، ولا ـ يجيب القريب بنفس جواب البعيد، فالإختلاف إنّما نشأ لأجل اختلاف الأفهام والدواعى المقتضيه للسؤال من الإمام عن علّه خروجه إلى العراق فأجاب الإمام(ع) كلّ واحد بحسب فهمه وبما يناسب المقام.

جواب عبد اللّه بن جعفر

ص: ۸۸

انتقـل الخبر بأهل المـدينه أنّ الحسـين بن علىّ٨ يريـد الخروج إلى العراق، فكتـب إليـه عبـداللّه بـن جعفر: بسـم اللّه الرحمن الرحيم، للحسين بن علىّ٨ من عبداللّه بن جعفر، أمّا بعد! أنشدک اللّه أن لا تخرج عن مکّه، فإنّى خائف عليک من هذا الأمر الذى قد أزمعت عليه أن يکون فيه هلاکـک وأهـل بيتک، فإنّک إن قتلت أخاف أن يطفئ نور الأرض، وأنت روح الهـدى وأمير المؤمنين، فلا تعجل بالمسير إلى العراق فإنّى آخذ لک الأمان من يزيد، وجميع بنى أميه على نفسک ومالک وولدک وأهل بيتک، والسلام.(۱)

قال: فکتب إليه الحسـين بن علىّ٨: «أمّا بعـد! فإنّ کتابک ورد علىّ فقرأته وفهمت ما ذکرت، وأعلمک أنّى رأيت جـدّى رسول اللّه۹ فى منـامى فخبّرنى بـأمر وأنـا مـاض له، لى کـان أو علىّ، واللّه، يـا ابن عمّى! لو کنت فى جحر هـامّه من هوامّ الأرض لاستخرجونى ويقتلونى؛ واللّه، يا ابن عمّى! ليعتدنّ علىّ کما اعتدت اليهود على السبت، والسلام» .

۱- وقعه الطف: ۱۵۲، الکامل ۴: ۳۸.

ص: ۸۹

قال الإمام الباقر(ع): «لمّا أراد الحسین صلوات اللّه علیه الخروج إلی العراق بعثت إلیه أمّ سلمه رضی اللّه عنها، وهی التی کانت ربّته، وکان أحبّ الناس إلیها، وکانت أرقّ الناس علیه، وکانت تربه الحسین عندها فی قاروره دفعها إلیها رسول اللّه۹، فقالت: یا بنیّ! أترید أن تخرج؟

فقال: لها: یا أمّه! أرید أن أخرج إلی العراق.

فقالت: إنّی أذکرک اللّه تعالی أن تخرج إلی العراق.

قال: ولم ذلک یا أمّه!

قالت: سمعت رسول اللّه۹ یقول: یقتل ابنی الحسین بالعراق، وعندی یا بنی تربتک فی قاروره مختومه دفعها إلیّ رسول اللّه۹.

فقال: یا أمّاه، واللّه إنّی لمقتول، وإنّی لا أفرّ من القدر المقدور، والقضاء المحتوم، والأمر الواجب من اللّه تعالی.

فقالت: واعجباه، فأین تذهب وأنت مقتول؟!

فقال: یا أمّه! إن لم أذهب الیوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب غداً لذهبت بعد غد، وما من الموت واللّه یا أمّه! بدّ، وإنّی لأعرف الیوم والموضع الذی أقتل فیه، والساعه التی أقتل فیها، والحفره التی أدفن فیها، کما أعرفک، وأنظر إلیها کما أنظر إلیک.

قالت: قد رأیتها!

ص: ۹۰

قال: إن أحببت أن أریک مضجعی ومکانی ومکان أصحابی فعلت.

فقالت: قد شئتها!

فما زاد أن تکلّم بسم اللّه، فخفضت له الأرض حتی أراها مضجعه، ومکانه ومکان أصحابه، وأعطاها من تلک التربه، فخلطتها مع التربه التی کانت عندها، ثمّ خرج الحسین صلوات اللّه علیه، وقد قال لها: إنّی مقتول یوم عاشوراء»(۱) .

وحکی المسعودی فی مروج الذهب قال: لمّا همّ الحسین(ع) بالخروج إلی العراق أتاه عبداللّه بن عباس فقال: یا ابن عمّ قد بلغنی أنّک ترید الخروج إلی العراق وأنّهم أهل غدر وإنّما بدعوتک إلی الحرب فلا تعجل فإن أبیت إلّا محاربه هذا الجبار وکرهت المقام بمکه فاشخص إلی الیمن فإنها فی عزله ولک فیها أنصار وأعوان فأقم بها ومث دعاتک واکتب إلی أهل الکوفه وأهل العراق لیخرجوا أمیرهم فإن قووا علی ذلک ونفوه عنها ولم یبقی بها فنعم وأمّا أنا لغدرهم بآمن وإن لم یفعلوا أقمت مکانک إلی أن یأتی اللّه بأمره فإنّ فیها حصوناً وشعاباً.

فقال الحسین(ع): «یا ابن عمّ إنّی لأعلم أنّک لی ناصح

۱- . الثاقب فی المناقب: ۳۳۰، حلیه الأبرار ۱: ۶۰۰، مدینه المعاجز ۳: ۴۸۹، الخرائج والجرائح ۱: ۲۵۳.

وعليّ شفيق ولكن مسلم بن عقيل كتب إليّ باجتماع أهل الكوفه على نصرتى وبيعتى وقد أجمعت على المسير إليهم».

فقال: إنّهم من خبرت وجريت وهم أصحاب أبيك وأخيك وإنّك لو خرجت فبلغ ابن زياد خروجك لاستفزهم وكان الذين كتبوا إليك أشدّ، عليك من عدوك فإن عصيتنى وأبيت إلّا الخروج فلا تُخرجنّ نسائك وولدك معك فواللّه إنّى لخائف أن تقتل ولولا يزرى بى وبك لأنشبت يدى فى عنقك.

فكان الذى ردّ عليه أن قال: «واللّه لأن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن نستحل بى مكّه» فآيس ابن عباس منه .(۱)

جوابه(ع) لبعض الناصحين بعدم الخروج إلى العراق

كتب إليه [أى إلى الحسين۹] المسور بن مخرمه: إيّاك أن تغترّ بكتب أهل العراق ويقول لك ابن الزبير: إلحق بهم، فإنّهم ناصروك! إيّاك أن تبرح الحرم، فإنّهم إن كانت لهم بك حاجه فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج فى قوه وعده.

۱– الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعه: ۱۳۰، بحارالأنوار۴۴: ۱۸۵.

ص: ۹۲

فجزّاه الحسین(ع) خیراً وقال: «أستخیر اللّه فی ذلک»(۱) .

کلامه(ع) مع أبی بکر بن عبد الرحمن

وأتـاه أبو بکر بن عبـد الرحمن بن الحـارث بن هشـام، فقـال: یـا ابن عمّ! إنّ الترحّم نظـارتی علیـک ومـا أدری کیف أنـا عنـدک فی النصیحه لک؟

قال: «یا أبا بکر! ما أنت ممّن یستغش ولا یتهم فقل».

قال: قد رأیت ما صنع أهل العراق بأبیک وأخیک وأنت ترید أن تسیر إلیهم، وهم عبید الدنیا! فیقاتلک من قد وعدک أن ینصرک! ویخذلک من أنت أحبّ إلیه ممّن ینصره! فأذکرک اللّه فی نفسک.

فقال له الحسین(ع): «جزاک اللّه یا ابن عمّ خیراً فقد اجتهدت رأیک، ومهما یقضی اللّه من أمر یکن».

فقال أبو بکر: إنا للّه! عند اللّه نحتسب أبا عبد اللّه!(۲)

جوابه(ع) للناصحین

۱- تاریخ ابن عساکر (ترجمه الإمام الحسین(ع)): ۲۰۲.

۲- تاریخ ابن عساکر (ترجمه الإمام الحسین(ع)): ۲۰۲، أدب الحسین(ع) وحماسته: ۱۲۳، مروج الذهب ۳: ۶۶.

ص: ۹۳

یحیی بن سالم الأسدیّ، قال: سمعت الشعبیّ یقول: کان ابن عمر قدم المدینه فأخبر أنّ الحسین بن علیّ قد توجّه إلی العراق، فلحقه علی مسیر لیلتین أو ثلاث من المدینه فقال: أین ترید؟

قال: «العراق»، و [کان] معه طوامیر وکتب.

فقال له: لا تأتهم.

فقال: «هذه کتبهم وبیعتهم».

فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ خیّر نبیه بین الدنیا والآخره فاختار الآخره ولم یرد الدنیا، وإنّکم بضعه من رسول اللّه۹، واللّه! لا یلیها أحد منکم أبداً، وما صرفها اللّه عزوجل عنکم إلّا للذی هو خیر لکم، فارجعوا.

فأبی وقال: «هذه کتبهم وبیعتهم».

قال: فاعتنقه ابن عمر وقال: استودعک اللّه من قتیل .(۱)

وفی تاریخ الطبری: ثمّ أقبل الحسین سیراً إلی الکوفه فانتهی إلی ماء من میاه العرب فإذا علیه عبداللّه بن مطیع

۱- تاریخ ابن عساکر (ترجمه الإمام الحسین(ع)): ۱۹۲ ح ۲۴۶ ورواه بسند آخر أیضاً، ذخائر العقبی: ۱۵۰، نظم درر السمطین: ۲۱۴ مع اختلاف.

ص: ۹۴

العدوی وهو نازل هاهنا فلمّا رأی الحسین قام إلیه فقال: بأبی أنت وأمّی یا ابن رسول اللّه ما أقدمک واحتمله فأنزله فقال له الحسین: «کان من موت معاویه ما قد بلغک فکتب إلی أهل العراق یدعوننی إلی أنفسهم»(۱) .

سکوته(ع) عن ابن عمر

وقال ابن عمر للحسین: لا تخرج فإنّ رسول اللّه۹ خیّره اللّه بین الدنیا والآخره فاختار الآخره، وإنّک بضعه منه ولا تنالها یعنی الدنیا ... (۲).

لا یمکن الهروب من التقدیر الإلهی

عمره عن عائشه أنّها سمعت رسول اللّه۹ یقول: یقتل حسین بأرض بابل.

وقد کان جواب الإمام لعمره إلزامها بما روت، فلمّا قرأ کتابها قال: فلابدّ إذن من مصرعی(۳) .

المصادر

۱- تاریخ الطبری ۵: ۳۹۵.

۲- البدایه والنهایه ۸: ۱۶۳.

۳- الطبقات الکبری ۱: ۴۴۶.

ص: ۹۵

القرآن الکریم

نهج البلاغه

۱. أدب الحسین وحماسته. الصابریّ الهمدانیّ، أحمد. قم: مؤسّسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین فی الحوزه العلمیّه. الطبعه الثالثه: ۱۴۱۵ق.

۲. الإرشاد. المفید، محمّد بن محمد (ت۴۱۳ق). التحقیق: مؤسسه آل البیت: لاحیاء التراث. قم: الموتمر العالمی لألفیه الشیخ المفید. الطبعه الأولی: ۱۴۱۳ ق.

۳. أعیان الشیعه. الأمین، السید محسن (ت ۱۳۷۱ ق). التحقیق: حسن الأمین. بیروت: دارالتعارف للمطبوعات.

ص: ۹۶

۴. بحار الأنوار. المجلسیّ، محمّد باقر (ت ۱۱۱۰ق). بیروت: منشورات دار إحیاء التراث العربیّ. الطبعه الثانیه: ۱۴۰۳ق.

۵. البدایه والنهایه. الدمشقیّ، إسماعیل بن کثیر (ت۷۷۴ق). لبنان: دارإحیاء التراث العربیّ. الطبعه الأولی: ۱۴۰۸ق.

۶. ترجمه الإمام الحسین(ع) المعروف بتاریخ ابن عساکر. الشافعیّ، أبی القاسم علیّ بن الحسن بن هبه اللّه (ت۵۷۱ق). قم: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه. الطبعه الثانیه: ۱۴۱۴ق.

۷. تاریخ الاسلام. الذهبی، أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عثمان (ت۷۴۸ق). لبنان: دار الکتاب العربی. الطبعه الأولی: ۱۴۰۷ق.

۸. تاریخ الطبریّ. الطبریّ، أبی جعفر محمّد بن جریر (ت۳۱۰ق). لبنان: مؤسّسه الأعلمی للمطبوعات. الطبعه الرابعه: ۱۴۰۳ق.

ص: ۹۷

۹. التبیان فی تفسیر القرآن. الطوسیّ، أبی جعفر محمد بن الحسن (ت ۴۶۰ق). لبنان: مکتب الإعلام الإسلامیّ. الطبعه الأولی: ۱۴۰۹ق.

۱۰. تحف العقول. الحرانیّ، حسن بن شعبه (القرن الرابع). قم: موسسه النشر الاسلامی. الطبعه: ۱۴۰۴ق.

۱۱. تذکره الخواص. سبط ابن الجوزی (ت۶۵۴ق). قم: منشورات الشریف الرضی. الطبعه الأولی: ۱۴۱۸ق.

۱۲. تلخیص الشافی. الطوسی، محمّد بن الحسن (ت ۴۶۰ق). قم: منشورات المحبین. الطبعه الأولی: ۱۳۸۲ش.

۱۳. الثاقب فی المناقب. الطوسی، عماد الدین أبی جعفر محمّد بن علیّ (ت ۵۶۰ق). قم: مؤسسه أنصاریان. الطبعه الثانیه: ۱۴۱۲ق.

۱۴. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال. ابن بابویه، محمّد بن علیّ (ت۳۸۱ق). قم: منشورات الرضی. الطبعه الثانیه: ۱۳۶۸ش.

ص: ۹۸

۱۵. جنه المأوی. کاشف الغطاء، محمّد حسین (ت۱۳۷۳ق). بیروت: دار الأضواء للطباعه والنشر والتوزیع. الطبعه الثانیه.

۱۶. جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام. النجفیّ، محمّد حسن (ت۱۲۶۶ق). طهران: دار الکتب الإسلامیّه. الطبعه الثالثه: ۱۳۶۷ش.

۱۷. حلیه الأبرار. البحرانیّ، السیّد هاشم (ت۱۱۰۷ق). قم: مؤسّسه المعارف الإسلامیّه. الطبعه الأولی: ۱۴۱۱ق.

۱۸. حیاه الإمام الحسین(ع). شریف القرشیّ، باقر (ت۱۴۳۳ق). النجف الأشرف: مطبعه الآداب. الطبعه الأولی: ۱۳۹۴ق.

۱۹. الخرائج والجرائح. الراوندی، قطب الدین (ت۵۷۳ق). قم: مؤسسه الإمام المهدی. الطبعه الأولی: ۱۴۰۹ق.

۲۰. الخصال. ابن بابویه، محمّد بن علیّ (ت ۳۸۱ق). قم: جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیّه. الطبعه: ۱۴۰۳ق.

ص: ۹۹

۲۱. الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه. المدنیّ، السیّد علیّ خان (ت ۱۱۲۰ق). قم: منشورات مکتبه بصیرتی. الطبعه الثانیه: ۱۳۹۷ق.

۲۲. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی. الطبریّ، محبّ الدین أحمد بن عبد اللّه (ت۶۹۴ق). القاهره: مکتبه القدس. الطبعه: ۱۳۵۶ق.

۲۳. ریـاض الأبرار فی منـاقب الأئمه الأطهـار. الجزائری، نعمـت اللّه (ت۱۱۱۲ق). بیروت: مؤسسه التاریـخ العربی. الطبعـه الأولی: ۱۴۲۷ق.

۲۴. شرح احقاق الحق. المرعشیّ النجفی، السیّد شهاب الدین (ت ۱۴۱۱ق). قم: منشورات مکتبه آیه اللّه العظمی السیّد المرعشیّ.

۲۵. شرح نهـج البلاغه لابن أبی الحدید. ابن ابی الحدید، عبد الحمید بن هبه الله (ت ۶۵۶ق). التحقیق: محمد ابوالفضل ابراهیم. قم: مکتبه آیت الله المرعشی النجفی. الطبعه الأولی: ۱۴۰۴ق.

ص: ۱۰۰

۲۶. الطبقات الكبرى. محمّد بن سعد (ت ۲۳۰ق). بيروت: دار صادر.

۲۷. علل الشرائع. ابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت ۳۸۱ق). قم: منشورات مكتبه الداوريّ. الطبعه الأولى: ۱۳۸۵ ق.

۲۸. عوالم العلوم والمعارف الأحوال من آيات والأخبار والأقوال. البحرانيّ الإصفهانيّ، عبداللّه (ت ۱۱۳۰ق). قم: مدرسه الإمام المهديّ. الطبعه الأولى: ۱۴۰۷ق.

۲۹. عيون أخبار الرضا(ع). ابن بابويه، محمّد بن عليّ (ت ۳۸۱ق). التحقيق: مهدى اللاجورديّ. طهران: منشورات جهان. الطبعه الأولى: ۱۳۷۸ ق.

۳۰. الغارات. الثقفيّ الكوفيّ، أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد (ت۲۸۳ق).

۳۱. الفتوح. أعثم الكوفى، أبو محمّد (ت۳۱۴ق). التحقيق: على شيرى. بيروت: دار الأضواء. الطبعه الأولى: ۱۴۱۱ق.

ص: ۱۰۱

۳۲. الکـافی. الکلینیّ، محمّـد بـن یعقـوب (ت ۳۲۹ق). التحقیـق: علی أکـبر الغفـاریّ. طهران: منشـورات دارالکتب الاسـلامیّه. الطبعه الرابعه: ۱۴۰۷ق.

۳۳. کامل الزیارات. ابن قولویه، جعفر بن محمد (ت۳۶۷ق) ، النجف الأشرف: منشورات مرتضویه. الطبعه الأولی: ۱۳۵۶ق.

۳۴. الکامل فی التاریخ. الشیبانیّ، علیّ بن أبی کرم المعروف بابن الأثیر (ت ۶۳۰ق). بیروت: دار صادر دار بیروت. الطبعه: ۱۳۸۶ق.

۳۵. کشف الغمه. الإربلیّ، أبی الحسن علیّ بن عیسی (ت۶۹۳ق). بیروت: دار الأضواء. الطبعه الثانیه: ۱۴۰۵ق.

۳۶. اللهوف فی قتلی الطفوف. ابن طاووس، أبوالقاسم علیّ بن موسی (ت۶۶۴ق). قم: أنوار الهدی. الطبعه الأولی: ۱۴۱۷.

۳۷. مثیر الأحزان. ابن نما الحلّی، نجم الدین محمّد بن جعفر (ت۶۴۵ق). النجف الأشرف: مکتبه الحیدریّه. الطبعه: ۱۳۶۹ق.

ص: ١٠٢

٣٨. مدينه المعاجز. البحرانىّ، السيّد هاشم (ت١١٠٧ق). قم: مؤسّسه المعارف الإسلاميّه. الطبعه الأولى: ١٤١٣ق.

٣٩. مرآه العقول. المجلسىّ، محمّد باقر (ت ١١١٠ق) ، طهران: دار الكتب الإسلاميّه. الطبعه الثانيه: ١٣٩٤ق.

٤٠. مروج الذهب. المسعودى، أبو الحسن علىّ بن الحسين (ت٣٤٦ق). تحقيق: أسعد داغر. قم: دار الهجره. الطبعه الثانيه: ١٤٠٩ق.

٤١. مقاتل الطالبين. الأصفهانى، أبو الفرج (ت٣٥۶ق). قم: مؤسّسه دار الكتاب. الطبعه الثانيه: ١٣٨٥ق.

٤٢. مقتل الحسين(ع). المقرم، السيّد عبدالرزّاق (ت ١٣٩١ق). النجف الأشرف: منشورات الشريف الرضى. الطبعه الأولى: ١٣٩١.

٤٣. مقتل الحسين(ع). الخوارزمى، أبى المؤيّد الموفق بن أحمد المكى (أخطب خوارزم) (ت٥۶٨ق). التحقيق: الشيخ محمّد السماوى. قم: مؤسسه أنوار الهدى. الطبعه الأولى: ١٤٢٣ق.

ص: ۱۰۳

۴۴. مناقب آل أبی طالب. ابن شهرآشوب، محمد بن علی (ت۵۸۸ق). النجف الأشرف: المکتبه الحیدریه. الطبعه: ۱۳۷۶ق.

۴۵. منهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه. الهاشمی الخوئی، میرزا حبیب اللّه (ت۱۳۲۴ق). التحقیق: إبراهیم میانجی. طهران: مکتبه الإسلامیّه. الطبعه الرابعه: ۱۴۰۰ق.

۴۶. موسوعه کلمات الإمام الحسین(ع). لجنه الحدیث فی معهد باقر العلوم(ع). قم: دار المعروف. الطبعه الثالثه: ۱۴۱۶ق.

۴۷. نظم درر السمطین. الزرندیّ الحنفیّ، جمال الدین محمّد بن یوسف (ت۷۵۰ق). الطبعه الأولی: ۱۳۷۷ق.

۴۸. وقعه الطف. أبو مخنف الکوفی، لوط بن یحیی (ت۱۵۷ق). التحقیق: محمد هادی یوسفی الغروی. قم: مؤسسه النشر الإسلامی. الطبعه الثالثه: ۱۴۱۷ق.

ص: ١٠۴

ص: ۱۰۵

ص: ۱۰۶

ص: ۱۰۷

ص: ۱۰۸

ص: ۱۰۹

چکیده

حادثه ی عاشورا واقعه ای بزرگ است که توانست مسیر تاریخ را دگرگون سازد. شناخت ماهیت این قضیه ی عالمگیر تأثیر بسزایی در استفاده و فهم از عاشورا دارد. امروزه نیز عاشورا بر تارک بلندای تاریخ همچون آفتاب عالمتاب می درخشد و نور آن از خاک تا افلاک را فراگرفته نورافشانی می کند، جایی نیست مگر اینکه خانه ای در آن به نام نامی سیدالشهدا حضرت حسین بن علی۸ بنا نشده باشد، تا عاشقان حضرتش فرصت بهره وری بیشتر از گفتار و کردار و انوار حسینی و خاندان و اصحاب پاکباخته اش را فراهم آورند لذا لازم است پژوهشگران بمقتضای عظمت این واقعه و اهمیت آن همیشه در تکاپو برای بررسی و شناخت عمیق تر و ابعاد بیشتر آن باشند تا توان تطبیق روزافزون آن تعالیم عالیه بر زندگی روزمره را بیابند.

این نوشتار جستارهایی در راستای درک زوایایی از این واقعه عظیم و الهی است، باشد که قدمی هرچند کوتاه در این راه برداشته باشیم. من اللّه التوفیق وعلیه التکلان.

انتشارات ولایت

ایران مشهد مقدس بازار بزرگ

تلفن: ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷ ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳

ص: ۱۱۰

عاشورا شناسی

سید علی رضوی

انتشارات ولایت

۱۴۳۶ ۱۳۹۴

SYNOPSIS

The great tragedy of Ashura is one of the most significant incidents that has altered the course of history, and a momentous event which brings everyone to a must .understanding of what it actually is

And today, the light of Ashura illuminates like a shining sun and a lantern to guidance worldwide. In every place there a "Hussainiah" in which the sublime cause of Husain is revived, so that no thirst for truth is remained unquenched. Deciphering the secrets of Ashura provides the ultimate answer to the struggling humanity and reveals the path to .prosperity both in this life and the Hereafter

This book is an

.assessment to some of the famous opinions regarding the main cause of this great event

The publisher

Velayat publishers

.Address: Iran, Mashhad, central bazaar, Velayat publisher

Tel: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳ – ۰۰۹۸۹۱۵۱۱۶۲۹۰۷

ص: ۱۱۲

Ashura'eyat

Discussion on of Imam Hussein's Rising

Sayyed Ali Al-Radhawi

Velayat Publishers

۱۳۹۴ - ۲۰۱۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.